الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ

الفاشية الإيطالية
(1922-1943م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعـــداد الطـــالبـة:

ـ جلال خلود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عمر بوضربة	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا و مقررا
سعدية بن حامد	أستاذة مساعدة	مناقشا

السنة الجامعية :1436-1437هـ / 2015/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في
عبادك الصالحين﴾

النمل: ١٩

شكر وعرفان:

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جلّ جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ففي البداية لا يسعنا إلا أن نتوجه للمولى عز وجل الحمد والشكر الذي وهبنا القدرة والإرادة لإنجاز هذا البحث.

كما يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " عمر بوضربة" الذي منحنا من وقته وأحاطنا بملاحظاته القيمة التي كانت بمثابة الخطوات التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل.

واعترافا منا بالجميل لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل القائمين على قسم التاريخ بجامعة المسيلة من أساتذة وإداريين.

كما يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بوافر الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول النظر في هذا البحث متحملين عناء تقويمه واستكمال نقصه.

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى أعظم نعمة من عطاء رباني، إلى رمز الحب ونبع الحنان، إلى الشمعة المقدسة التي تضيئ حياتي، إلى التي لو صح السجود لغير الله لسجدت لها، إلى أول كلمة نطق بها لساني جوهرتي أمي "فطيمة"، حفظك الله.

إلى رمز الصبر والعطاء، إلى من علمني حب العمل والاجتهاد، إلى من أفنى عمره ليرى اليوم نجاحي، إلى من أحمل إسمه بكل فخر واعتزاز إلى العظيم والدي العزيز "عبد الحميد" أتمنى لك الشفاء العاجل.

إلى من هم هدية الله لي إخوتي وأخواتي خاصة قرة عيني، شقيق الروح "هشام" وابنه بهجة العائلة محمد أصيل.

إلى من سيغير حياتي ويبعث فيها البهجة والسرور ابني وفلذة كبدي "معتصم بالله"

إلى النجم الذي أفل في سماء حياتي ، إلى من يقاسمني الحياة بحلوها ومرها ، إلى القلب النابض في هذه المذكرة ، زوجي الغالي "عادل عباش".

إلى عائلة زوجي الكريمة "عباش" وأخص بالذكر أمي الثانية "قمير" وأبي "الحسين" حفظكما الله وأطال في عمركما وإهداء خاص إلى شقيق زوجي حسام.

إلى كل صديقاتي وزميلات الدراسة " مريم، سامية، صاره، أحلام، انتصار، فاطمة" إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة.

شهدت القارة الأوروبية في الفترة الممتدة من 1914م/1918م حربا كونية، تمخض عنها دمار في أرجاء القارة الأوروبية، لذلك لجأ الساسة الأوروبيون إلى عقد مؤتمر الصلح في باريس بتاريخ 18جانفي 1919 م، هذا الأخير الذي علقت عليه آمال كبيرة في خلق فترة من السلام والاستقرار، لكن أقل ما يقال على معاهدته أنها كانت جائرة في حق الدول المنهزمة (ألمانيا) وكذا بعض دول الحلفاء مثل إيطاليا.

نتيجة لهذه المعاهدات عاشت إيطاليا حقبة تاريخية عمّت فيها الفوضى، وانتشرت فيها موجة غضب في الرأي العام الإيطالي، وتزامن مع ضعف الحكومات وعدم استقرارها، هذه الظروف هيأت لبروز دكتاتورية، عرفت باسم الفاشية هذه الأخيرة التي قويت شوكتها وتمكنت في فترة قصيرة من الوصول إلى سدة الحكم بكل شرعية.

وبناءً على هذا الطرح فإن الإشكالية التي تطرح نفسها: **إلى أي مدى نجحت الدكتاتورية الفاشية في تغيير مجرى تاريخ إيطاليا في ظل الوضع المتعفن الذي آلت إليه بعد الحرب العالمية الأولى؟**

ومن هنا تبرز عدة تساؤلات مرتبطة بمحور الإشكالية:

- ✓ ماهي الظروف التي مهدت لظهور الفاشية الإيطالية؟
- ✓ ما المقصود بالفاشية الإيطالية؟
- ✓ كيف تمكن موسوليني من الوصول إلى السلطة؟
- ✓ لماذا اعتبرت الفاشية دكتاتورية متسلطة؟
- ✓ نجاح الفاشية بإيطاليا هل هو مرهون بسياسة موسوليني المحنكة أم بضعف الأنظمة السياسية السابقة لها؟
- ✓ ما سرّ فشل هذا النظام في استمرارية حكمه؟

❖ تحديد إطار الدراسة:

قمنا بتحديد دراسة هذا الموضوع وفق إطار زمني يمتد من نهاية الحرب العالمية الأولى وظهور الدكتاتوريات إلى غاية الحرب العالمية الثانية وسقوط الدكتاتورية (الفاشية).

❖ أسباب اختيار الموضوع:

– الرغبة في التعرف على الدكتاتورية الفاشية التي استطاعت أن تنال في وقت قصير قسطا وافرا من الإعجاب والتبجيل من طرف الشعب الإيطالي، وغيرت مجرى تاريخ إيطاليا منذ 29أكتوبر 1922م.

– طبيعة التخصص العلمي التي تفرض علينا دراسة مثل هذه المواضيع التي لها صلة بأحداث التاريخ المعاصر.

– كما أن هذا الموضوع شغل حيزا هاما في تاريخ أوروبا المعاصر بصفة عامة باعتبار أنه كان من أهم أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية ونعني بذلك ظهور الأنظمة الدكتاتورية أو الشمولية في أوربا.

❖ المنهج وأدوات الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث انتقاء منهج يتلاءم مع طبيعة الموضوع لذلك اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية أهمها:

المنهج التاريخي الوصفي: من خلال سردنا للأحداث التي ساهمت في ظهور الفاشية، كما اعتمدنا عليه في التعريف بشخصية موسوليني وكذا وصف أوضاع إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى.

المنهج التحليلي: من خلال محاولتنا تحليل سياسة موسوليني المطبقة خلال فترة حكمه وتحليل أهم أعمال الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية.

❖ خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مرفقا بقائمة ملاحق.

ارتأينا عنونة الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدكتاتورية الفاشية، تضمن هذا الفصل أربعة مباحث بداية من مفهوم الفاشية ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى نشأتها أما المبحث الثالث فخصصناه للتعريف بالشخصية التي كان لها الدور الرئيسي في ظهور الفاشية على مسرح الأحداث بإيطاليا أما مبادئ هذه الدكتاتورية فتناولناه في المبحث الرابع، بينما حمل الفصل الثاني عنوان: إيطاليا في ظل حكم موسوليني، واشتمل على ثلاثة مباحث: الأول تناول قضية وصول موسوليني إلى السلطة، وانتقلنا بعد ذلك في المبحث الثاني للحديث عن السياسة الداخلية التي اعتمدها موسوليني خلال فترة حكمه، أما المبحث الثالث فتناول السياسة الخارجية لموسوليني بمعنى علاقة إيطاليا بالدول الأوروبية ودول البحر الأبيض المتوسط.

الفصل الثالث: تطرقنا في هذا الفصل للحديث عن الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية، حيث تناول المبحث الأول قرار موسوليني الاشتراك في الحرب إلى جانب هتلر، أما المبحث الثاني فقد ارتأينا فيه تقديم ملخّص عن المجهود الحربي للفاشية بمعنى أهم المعارك التي ساهمت في ترجيح كفة الحرب لصالح دول المحور، وأخيرا المبحث الثالث تناول استسلام إيطاليا وسقوط الفاشية أما الخاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

❖ نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع المتخصصة وتأتي على رأسها:

- ✓ مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية لعميد التاريخ الدبلوماسي بيير رينوفان الذي قدم لنا فيه مختلف الرسائل التي كانت بين موسوليني وهتلر بشأن قرار دخول الحرب.
- ✓ تاريخ أوروبا المعاصر لعبد التواب أحمد سعيد: تطرق فيه المؤلف للحديث عن الفاشية من جذورها حتى سقوطها سنة 1945 م.

- ✓ تاريخ العالم المعاصر لحمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي: هذا المرجع الذي كان لنا سندا في جميع الفصول حيث أنه تناول الدكتاتورية الفاشية بالتفصيل وبوضوح تام، كما ساعدنا كثيرا في تنظيم المادة العلمية والخروج بخطة ممنهجة ومنسّقة.
- ✓ مذكرات ونستن تشرشل: ساعدنا هذا المصدر في الفصل الثالث بحيث قدم لنا جميع إسهامات الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية.

❖ صعوبات البحث:

عند انجازنا لهذا البحث واجهتنا العديد من الصعوبات أهمها:

- ✓ قلة المصادر المتخصّصة في تاريخ أوروبا المعاصرة على مستوى المكتبة الجامعية.
- ✓ تشابه المادة العلمية في جميع المراجع، بحيث أنك عند إجراء مقارنة بين مرجعين فلن تجد أي فرق في الصياغة والتعبير.
- ✓ صعوبة ضبط المادة العلمية في الفصل الثالث خاصة المبحث الثاني لأن جميع المراجع تتحدث عن الدور الريادي للنازية خلال الحرب العالمية الثانية بينما أهملت توضيح أو تحليل دور إيطاليا الفاشية.

مدخل

إيطاليا عشيّة نهاية الحرب العالمية الأولى

1-مؤتمر الصلح 1919م:

ما إن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى تمّ عقد العديد من الاجتماعات الأولية، مهّدت في الأخير إلى عقد مؤتمر الصلح بقصر فرساي، اتخذ الحلفاء مدينة باريس مقرًّا لهذا المؤتمر، اعترافا منهم بدور فرنسا أثناء الحرب،[1] بدأ المؤتمر أعماله في 18 جانفي1919م بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المنتصرة في الحرب وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا،[2] بالإضافة إلى حضور مندوبين عن 27 دولة، ولم يُدعَ مندوب عن الاتحاد السوفياتي،[3] كما لم يُدع إلى المؤتمر مندوبون عن الدول المنهزمة بل كان عليها أن توقع على الوثائق بعد إعدادها، لأن السلام فرض عليها فرضا، ولم يكن نتيجة مفاوضات، في حين أن الدول الأساسية التي شكّلت المجلس الأعلى للحلفاء، شاركت في بحث جميع القضايا دون استثناء، وقد عرف ممثّلوا كل من بريطانيا وفرنسا، الولايات المتحدة الامريكية باسم الثلاثة الكبار، أمّا ممثّل اليابان فقد لعب دورا ثانويا، كما أن ممثّل إيطاليا انسحب من المؤتمر بعد وقت قصير احتجاجا على تجاهل الثلاثة الكبار بعض مطالب إيطاليا الإقليمية.[4]

اجتمع المؤتمرون في أجواء سادتها روح الجشع والانتقام، يحملون معهم خريطة أوربا من أجل إعادة رسمها وفق ما يخدم مصالحهم.[5]

---

[1]- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج3-4، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص944-945.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000، ص241.

[3]- الاتحاد السوفياتي، تكون من روسيا (السوفياتية)، أوكرانيا، بيلاروسيا، أوزبكستان، كازاخستان، جورجيا، أذربيجان، ليتوانيا، مولدوفيا، ولاتفيا، طاجكستان، أرمينيا، تركمستان، أستونيا، كايليو فينيا، ينظر مفيد الزيدي، مرجع نفسه، ص986.

[4]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2014، ص67.

[5]- ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ج1، منشورات مكتبة المنار، العراق، د. ت، ص6.

- **فرنسا:** مثلها رئيس وزرائها جورج كليمنصو GEORGES Clemenceau [1]، الذي وضع نصب عينيه مهمّة الانتقام من ألمانيا، جرّاء المأساة التي عرفتها فرنسا بعد الهزيمة في حرب السبعين، لذلك عمل كليمنصو على القضاء على اقتصاد ألمانيا وجيشها حتى لا تعود إلى تهديد فرنسا.

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** مثّلها وودرو ولسن WOODROW Wilson [2]، كان يهدف إلى إرساء قواعد جديدة لعالم مبني على أساس العدل والسلام من أجل أن يجنّب بلاده شرور الحرب، إلاّ أنّ هذا الأخير لم يستطع أن يدافع عن مبادئه الأربعة عشر نظرا لضعف ديبلوماسيته وعدم قدرته على إقناع الدول الاستعمارية بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

- **بريطانيا:** مثلها لويد جورج LIOYD George [3]، هذا الأخير الذي كان يرغب في تخفيض قوة ألمانيا الحربية شرط أن لا يؤدي هذا التخفيض إلى تفوق فرنسا في المجال الحربي، لذلك عمل بجدّ من أجل تجريد ألمانيا من السلاح إجباريا وتجريد دول أخرى كذلك من السلاح لكن عن رغبة واختيار، كما كان ينادي بضرورة الاعتماد على روح الانتقام أثناء شروط التسوية، لكن الرأي العام البريطاني ثار ضدّه، عندما طالب بتخفيض التعويضات التي قرّر الحلفاء فرضها على ألمانيا.[4]

---

[1]- جورج كليمنصو (1841م-1929م): رجل دولة فرنسي تولّى رئاسة الجمهورية سنة 1906م وممثّل فرنسا في معاهدة فرساي، ينظر ياسر حسين، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، مركز الراية للنشر والإعلام، د. م، 2000، ص77.

[2]- وودرو ولسن (1856م-1924م): رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الأولى، صاحب المبادئ 14، ينظر ياسر حسين، المرجع نفسه، ص165.

[3]- لويد جورج (1863م-1945م): سياسي ورجل دولة بريطاني، عيّن وزير حرب سنة 1916م، حقّق أطماع بريطانيا في مؤتمر فرساي، ينظر مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج5، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004، ص222.

[4]- مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص945-946.

- **إيطاليا:** مثلها فيتوريو أورلاندو VITTORIO Orlando [1]، وجه اهتمامه نحو اكتساب أكثر ما يمكن من الأراضي النمساوية، كما كان يطمح للاستيلاء على جزر الدوديكانيز[2] في بحر إيجه، ومساحة من جنوب غربي آسيا الصغرى من أضاليا إلى إزمير.

2- إيطاليا ومقرّرات مؤتمر الصلح:

معاهدة سان جرمان The Treaty of Saint Germain: وُقّعت هذه المعاهدة في 10 سبتمبر1919م، اعترفت النمسا فيها بمسؤوليتها في قيام الحرب العالمية الأولى، وبمقتضى هذه المعاهدة تنازلت النمسا عن مناطق واسعة من التيرول الجنوبية وترنتينو وتريستا وجزر دالماشيا لصالح إيطاليا.[3]

معاهدة سيفر The Treaty Of Sevres: وُقّعت هذه المعاهدة في 10 أوت 1920م، وكان عقد هذه الاتفاقية مع الدولة العثمانية في غاية التعقيد، لأن الحلفاء كانوا قد عقدوا اتفاقات سرّية خلال الحرب العالمية الأولى كلها تخص ممتلكات الدولة العثمانية نصّت هذه المعاهدة على وضع البوسفور والدردنيل تحت إدارة دولية، وإعطاء جزر الدوديكانيز لإيطاليا التي كانت خاضعة للاحتلال الإيطالي قبل الحرب العالمية الأولى، كما حصلت إيطاليا بمقتضى هذه المعاهدة على بعض من أراضي الأناضول الجنوبي حتى منطقة إزمير.[4]

واستقلال شبه الجزيرة العربية وأرمينيا، بالإضافة إلى منح اليونان بعض الجزر التركية، لكن الدولة العثمانية رفضت ذلك وأصرّت على تسوية جديدة تكون أكثر اعتدالا.[5]

---

[1]- فيتوريو أورلاندو (1860م-1952م): قانوني ورجل دولة إيطالي، ترأس وفد بلاده في مؤتمر السّلام، ينظر، مسعود الخوند، مرجع سابق، ص330.

[2]- جزر دوديكانيز: هي الجزر الإثني عشر اليونانية في بحر إيجه، ينظر، مسعود الخوند، المرجع نفسه، ص126.

[3]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص76-77.

[4]- صباح كريم الفتلاوي، ايمان ناصيف جاسم، مقرّرات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919 دراسة تحليلية، العدد السادس، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 2007، ص274.

[5]- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، 2004، ص409.

3- أوضاع إيطاليا بعد مقرّرات الصلح:

سادت إيطاليا حالة من خيبة الأمل نتيجة للقرارات التي أفرزها مؤتمر الصلح، فأمل الإيطاليين بعد الحرب هو حصول إيطاليا على مكانة دولية رفيعة ومكاسب أرضية.[1]

لكن الحلفاء كانوا يعتقدون بأن إيطاليا حصلت على هذه المكاسب وفق ما يتناسب تماما مع المجهود الحربي الضئيل الذي بذلته خلال الحرب العالمية الأولى[2]، وبالتالي فإيطاليا خرجت ضعيفة، فتباعدت الشقة بينها وبين حلفائها بدافع أنها لم تلق نصيبها من الحرب.[3]

وقد عرفت إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى تدهورا كبير شمل جميع المجالات:

- اقتصاديا:

عانت إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى من أزمات اقتصادية خانقة تمثّلت أساسًا في:

-ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية.

-نقص المواد التموينية وشحّها.[4]

بالإضافة إلى أن إيطاليا كانت تعاني من نقص شديد في الفحم والحديد، ولم تحصل في معاهدة الصلح على أية موارد صناعية جديدة[5]، لذا وجدت إيطاليا صعوبات كبيرة في تسديد ديونها نظرا للتعويضات التي قرّرت معاهدة الصلح دفعها لإيطاليا هذه الأخيرة التي لم يكن بمقدورها أن تسعف الاقتصاد الإيطالي الذي تضرّر كثيرا من نفقات الحرب.[6]

---

[1]- إسماعيل نوري الربيعي، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر، ط1، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص123.

[2]- شمس الدين زين العابدين، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص539.

[3]- أ.ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص45.

[4]- إسماعيل نوري الربيعي، مرجع سابق، ص123.

[5]- أ.ج. جرانت، هارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950،ج2، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1978، ص329

[6]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص201.

- **سياسيا:**

عانت الأحزاب السياسية من التعدّدية الحزبية التي أصبحت تتصارع وتعرقل أعمال السلطات التنفيذية وتمنعها من فرض القرارات الجريئة في الوقت المناسب علاوة على ذلك كانت هذه الأحزاب تعاني من ضعف في بنيتها التنظيمية وافتقارها للمناهج الواضحة.[1]

أمّا بالنّسبة للبرلمان فقد أصبح يتشكل منذ عام 1919م بطريقة التمثيل النّسبي وبالتّالي كانت تواجه الأحزاب صعوبة كبيرة في الفوز بالأكثرية الساحقة في الانتخابات، كما برز تيّاران من الأحزاب:

التيّار الأوّل تمثّل في القوميّين الرافضين لمعاهدات الصلح بدليل أن إيطاليا لم تجنِ شيئا من هذه المعاهدات.

أمّا التّيار الثاني وهو المعتدل فقد فضّل التوجّه للاهتمام بالشؤون الداخلية.

وعموما يمكن القول أنّ الواقع السياسي لإيطاليا في هذه الفترة قد عانى حالة من الوهن والهزال والسبب في ذلك هو استفحال الخلافات بين الأحزاب الإيطالية ممّا ترتّب، عنه ظهور تشكيلات سياسيّة جديدة.[2]

[1]– وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ج5، ط1، نوبليس، د. م، 2003، ص125.

[2]– حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص204.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للدكتاتورية الفاشيّة

المبحث الأول: مفهوم الدكتاتورية الفاشية

1- مفهوم الدكتاتورية:

نظام حكم حازم وقوي، يقوم على حزب واحد أو على فرد يتدرّج الحزب بتنظيمه هرميًّا من القاعدة إلى رأس الحزب حيث أنّ القائد أو الزّعيم هو الذي يجمع السلطة بيده ويفرضها دون أن يكون عليه رقيب.[1]

كما يطلق عليها لفظ الشّمولية (النظام التوتاليتاري) بمعنى أنّ الحزب الواحد هو الذي يقود الحكومة مع إعلان الحظر على جميع الأحزاب الأخرى.[2]

أصولها: هي تعبير ترجع أصوله إلى اللّاتينية عندما كان في روما من يتولّاها بحكم النظام الدستوري الذي كان قائما فيدعى الدكتاتور لمدّة 6 أشهر ويكون ذلك بناء على طلب الشعب، وتكون فترة الحكم في الأوقات الحرجة التي كانت روما تتعرّض إليها، وبالتّالي فمصطلح الدكتاتورية كان يؤدّي وظيفة دستورية يمارسها من يختاره الشعب إليها ممارسة مؤقتة، من أجل حماية الدولة باسم السلامة العامة والدكتاتور الأوّل الذي حاول أن يجعل من دكتاتوريته نظاما دستوريا هو"كرموبل".[3]

كما يمكننا التّمييز بين نوعين من الدكتاتورية:

النوع الأول: الدكتاتورية المذهبية:

تسعى إلى تنظيم الحياة الاجتماعية والدّينية والثقافية للأفراد بموجب أفكارها لهذا يطلق عليها اسم الشمولية لأنها تشمل مناحي حياة الإنسان وقد جسّد هذا النظام "موسوليني" في إيطاليا للفترة الممتدة من 1921م-1943م.

---

[1]- وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص126.

[2]- نوري إسماعيل الربيعي، مرجع سابق، ص125.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص685.

النوع الثاني:

هو نظام يعتمد على الخبرة الشخصية فهو يلجأ إلى التجربة يضم جميع الدكتاتوريات التي تأسست على إثر الانقلابات العسكرية.[1]

2- مفهوم الفاشيّة:

الفاشيّة كلمة مشتقة من Fasces اللّاتينية، ومعناها حزمة من العصي تحيط بالفأس واستخدمت في اللغة الرومانية القديمة كرمز للسلطة.[2]

وفي تسعينيّات القرن التاسع عشر بدأت كلمة فاشيا "Fascia" تستخدم في إيطاليا لتشير إلى جماعة أو رابطة سياسية عادة ما تتكون من اشتراكيين ثوريّين.[3]

وأمّا إذا أردنا تعريف الفاشيّة كنظام ظهر بعد الحرب العالميّة الأولى فيمكننا القول أنّ "الفاشيّة هي الحركة التي أوجدها موسوليني عام1919م، والتي استطاع بواسطتها استلام السلطة عام 1922م ".[4]

هي النظام السياسي الذي كان مطبّقا في إيطاليا بين عامي 1922م-1943م وتعود تسمية هذا النظام إلى الحزب الذي حكم إيطاليا خلال تلك المدة.

استخدم موسوليني مصطلح "الفاشيّة" لأوّل مرّة بوصفها حركة سياسيّة جمعت بين التعصّب القومي والعداء لكل من اليساريّة والسياسة المحافظة عام 1919م.[5]

---

[1]- جواد صالح الكاظم، غالب علي العاني، الأنظمة السياسية، جامعة بغداد، د. م، 1999، ص17.

[2]- لويس ل سنيدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامراني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1964، ص115.

[3]- أحمد ناصيف، موسوليني أسطورة لا تريد أن تموت، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008، ص157.

[4]-شانتال ميلون دلسول، الأفكار السياسية في القرن العشرين، ترجمة جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994، ص114.

[5]- كيفن باسمور، الفاشيّة مقدمة قصيرة جدا، ترجمة رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص19.

المبحث الثاني: نشأة الفاشية

من الناحية التاريخية: تعتبر إيطاليا أول بلد نشأ فيها النظام الفاشي، فبعد إقصاء موسوليني من الحزب الاشتراكي بسبب دخوله الحرب، قام في سنة 1915م بتأسيس الحزمة الفاشستية وكانت نواة لمجموعات صغيرة شديدة النشاط ذات أفكار ثوريّة[1]، وموقف موسوليني بدخول الحرب قرّبه من القوميّين الذين أشادوا بعظمة إيطاليا وبناء أمّة قوية مناهضة للديمقراطية، لذلك قاموا بتظاهرات تدخّلية أسفرت عن تشكيل فيلق "أرتيدي" يتكون من جنود النّخبة، وفي سنة 1918م أصبح هذا الفيلق عبارة عن تجمّع داخل رابطة وطنية بزعامة "فيكشيو ماريناني" وكان هذا التجمع مساندا للفاشستيين، وقد ضمت هاتان المجموعتان الضبّاط المتقاعدين وبعض العاطلين عن العمل، قاموا بإضرابات ضد الدولة التي رفضت إلحاق "فيوم" بإيطاليا.[2]

في سنة 1919م كوّن موسوليني من هؤلاء الفاشيين جماعة تسمى Fasci du Comibatimention أي الجماعة المكافحة في ميلان.[3]

حيث بلغ عدد الجماعة عشرون ألفا، فسلّطت الأنظار فجأة على موسوليني، ورأى فيه رجال الأعمال والمصارف والصّناعة العون الأكبر لحالة الفوضى المستبدّة بالبلاد.[4]

ثم دخل هذه الجماعة المفكرون من الشّباب وبعض صغار البرجوازيين، كما انضمّ إليها المزارعون الملاّكون في منطقة البو وتوسكانا خوفا من الحركة الشيوعية.[5]

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، 1815–1950، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص330.

[2]– العميد بهيج بحليس، أحداث القرن العشرين (العالم بين الحربين العالميتين)، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص12–13.

[3]– عبد الحميد البطريق، التّيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851–1970)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص261.

[4]– لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين منذ 1919، ط6، دار المشرق، بيروت، 1986، ص59.

[5]– بشرى قبيسي، موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الأقلية في القرن العشرين (أوروبا–آسيا)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص68.

وأخذت هذه الجماعة تحت زعامة موسوليني تدعو إلى القيام بمشروعات إصلاحية ثورية، لإنقاذ إيطاليا من أزماتها المستحكمة، فطالبت بفرض ضرائب ثقيلة على رؤوس الأموال، ومصادرة بعض أموال الكنيسة لمصلحة الشعب[1]، وممّا زاد من نجاح هذه الحركة هو تغاضي "جيوليتي" عن نشاط الفاشستيين وتنظيماتهم شبه العسكرية.[2]

بالرغم من المطالب الإصلاحية التي كان ينادي بها "موسوليني" وكذا انضمام مختلف فئات المجتمع، إلا أنّه مُنِي بفشل ذريع أثناء الانتخابات العامة التي أجريت في إيطاليا في أواخر 1919م.[3]

وكان ردّ فعل الفاشستيين القيام بغارات على مباني الاشتراكيين وهكذا ظهرت أوّل الكتائب الفاشيّة في مناطق "فيراري، بولونيا، فلورنسا".[4]

بالإضافة إلى الحركات الثورية الخطيرة التي شهدتها إيطاليا بعد فوز الاشتراكيين بالانتخابات بحيث زحف بعض المتحمّسين من الفلاّحين الكاثوليك من قراهم، واحتل نصف مليون عامل من العمّال الاشتراكيين المصانع في المدن بقصد إدارتها بأنفسهم، نتيجة لهذه الأحداث لم يستطع الحزب الاشتراكي المحافظة على توازنه ووحدته.[5]

فازداد الفاشست ثقة بأنفسهم وقاموا بتأسيس الحزب السياسي الذي أطلق عليه اسم "الحزب الفاشستي" لتتحوّل بذلك الحركة إلى حزب وكان ذلك في خريف 1921م، سلّم "موسوليني" المسؤوليات في الحزب إلى الأكثر إخلاصا للعقيدة والأكثر فعالية في المجتمع.[6] المجتمع.[6]

---

[1]– عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص261.

[2]– لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص60.

[3]– حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص210.

[4]– العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص14.

[5]– عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص261–262.

[6]– وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص128.

اتّخذ القميص الأسود لباسا مميّزا يرمز إلى الحداد والخيبة[1]، وقد اعتمد الفاشست من أجل الوصول إلى أهدافهم على العمليّات الإرهابيّة على اجتماعات الاشتراكيين والشيوعيين، فكانوا يهاجمون صحفهم، ويشعلون مؤسساتهم، بالإضافة إلى التأييد المادي من طرف رجال الأعمال الإيطاليين.[2]

وبهذا تحوّلت الحركة الفاشيّة من حزمة عصي إلى حركة، ثمّ إلى حزب سياسي يحوي برنامج يريد الوصول إلى الحكم، وبالتّالي فالحركة الفاشيّة قد نمت بالتدريج إلى أن أصبحت عظيمة الأهمية متفوّقة على الاشتراكية.[3]

من النّاحية الاجتماعية: علماء الاجتماع يربطون نشأة الفاشيّة بالأزمات الحادة التي هزّت الهياكل الاجتماعية في المجتمعات الأوروبية، إثر الحرب الكبرى وبأزمة عام 1929م ويركّز هؤلاء على الفئات التي انتظمت في الحركات الفاشيّة (قدماء المحاربين الذين لم يستطيعوا الاندماج في الحياة المدنية وفئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة".[4]

مفهومها القومي: الفاشيّة تعود إلى حركة ظهرت في بداية القرن العشرين في مجلة "رغنو"، بالإضافة إلى الحركة الأدبية الإيطالية التي كانت تريد هدم الحضارة البرجوازية.[5]

---

[1]– لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص60.

[2]– عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص262.

[3]– بشرى قبيسي، موسى مخول، مرجع سابق، ص68.

[4]– عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص451.

[5]– جورج فرنسوا دريفوس وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام، تعريب حسن حيدر، ط3، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، د. ت، ص401.

المبحث الثالث: موسوليني مؤسس الحركة الفاشيّة

1- ولادته:

ولد بنيتو موسوليني في دوفيا في يوم 29 جويلية 1883م، ابن "ألساندرو" و"روزا مالتوني"، أطلق عليه اسم "بنيتو" تيمّنا بالثوري المكسيكي "بنيتوخواريز"[1]، أبوه كان ذا ميول اشتراكية وكانت أمه مدرّسة كاثوليكية متدّينة.[2]

2- طفولته: التحق بالتعليم متأخّرا في مدرسة داخلية وبعد إتمامه الدراسة الابتدائية التحق بنيتو موسوليني بمدرسة علمانية، فدخل معهدا فنّيا في "فوليمبوبولي" وفي الثامن من جوان سنة 1898م حصل بنيتو على دبلوم المعلمين، متّجها في ثقافته إلى العلوم الإنسانية والأدب الإغريقي والرّوماني.[3]

3- الانتقال إلى سويسرا:

عمل موسوليني في إحدى المدارس الابتدائية، لكنّه تخلّى عن عمله هذا بعد فترة قصيرة سافر إلى سويسرا في عام 1903م، ولقد مارس موسوليني أعمالا مختلفة، ففي البداية عمل موسوليني بنّاءً وبعدها قصّابا.

انخرط في العمل النقابي فأصبح سكرتيرا لاتّحاد عمّال البناء والعمّال اليدويين في لوزان، عرف بتحريضه العمّال على الإضرابات وكان يسعى إلى دعوتهم لاستخدام العنف كوسيلة ناجعة لتحقيق مطالبهم، هذا ما جعل السلطات السويسرية تقوم باعتقاله، عاد إلى إيطاليا في أواخر عام 1904م في أعقاب العفو العام الذي أصدره الملك الإيطالي عن الهاربين من الخدمة العسكرية.[4]

---

[1]- أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص19.

[2]- وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص127.

[3]- أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص20.

[4]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص205.

4- بداية نشاطه السياسي:

قام بتسليم نفسه إلى الجيش في 30 ديسمبر 1904م، وبعد سنتين من الخدمة العسكرية قرّر موسوليني ترك الخدمة العسكرية من أجل معاودة النشاط السياسي[1]، لكنّ الحكومة الإيطالية وضعته تحت المراقبة لما عرف عنه من نزعة ثورية.[2]

في عام 1907م اقتنع موسوليني بأنّ مهنة التّدريس لا تتلاءم مع طموحاته ولا تتناسب مع قدراته ومشروعاته[3]، لكنّه قبض عليه سنة 1908م، ولمّا خرج من السجن ذهب إلى التيرول، لكنّ الحكومة النمساوية طردته من هناك[4]، وذلك بسبب الحملات العنيفة التي كان يشنّها ضدّ الفاتيكان والمسيحية بوجه عام، فعاد إلى إيطاليا في عام 1909م، وأسّس صحيفة أسبوعية فيها حملت عنوان "الصراع الطبقي"[5]، خاض عبرها معركة ضارية ضد الجناح اليميني للحزب، ونصّب نفسه مدافعا عن العمّال الزراعيين في رومانيا الذين ثاروا ضد ملاّك الأراضي الكبار.[6]

كما تسلّم "موسوليني" رئاسة تحرير جريدة "لا فينري دل لافوراتوري"، هذه الجريدة التي كانت موجّهة للطبقة البرجوازية، فوجد موسوليني الفرصة السانحة من أجل بلوغ هدفه المتمثّل في خلق إيطاليا ثالثة، تختلف عن إيطاليا البابوات والأباطرة، أي تكون بمثابة إيطاليا المفكّرين، سجّلت هذه الجريدة نجاحا ملحوظا إلا أنها تعرضت للانتقاد وصدرت في حقّها العديد من الأحكام القضائية خاصّة من طرف صحف الكاثوليك.[7]

---

[1]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص205.

[2]- عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص260.

[3]- أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص33.

[4]- عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص260.

[5]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص206.

[6]- العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص11.

[7]- أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص34.

ومع تصاعد الهجمات ضدّموسوليني من طرف الصّحفيين ورجال الدّين الذين كان يسخر منهم ويهاجمهم، تمّ إعداد إجراءات ترحيله عن المدينة ثمّ نقله إلى الحدود فعاد إلى "فورلي"، وفي ظلّ الأزمة الحرجة التي كان يمرّ بها الحزب الاشتراكي بفورلي، تولّى موسوليني مهمّة إعادة هيكلة الحزب وأثناء محاولة إحياء الحزب وإصلاحه من الداخل قرّر الاستقالة من هذا الحزب.[1]

5- موسوليني والحرب العالميّة الأولى:

عند اندلاع الحرب العالميّة الأولى عارض موسوليني دخول بلاده الحرب ووصفها بأنّها "حرب البرجوازية" لكن فجأة قرّر موسوليني دخول الحرب إلى جانب الحلفاء فانحاز لليمين، فطرد على إثر ذلك من الحزب الاشتراكي.[2]

شارك في الحرب كجندي مشاة وسرعان ما رقّي إلى رتبة عريف وفي سنة 1917م تمّ إعفاؤه من الخدمة العسكرية جرّاء الإصابة التي تعرض لها.[3]

6- موسوليني بعد الحرب العالميّة الأولى:

كان موسوليني أحد النّاقمين على مقرّرات الصّلح، فدعا إلى اجتماع من أجل حلّ مشكلات بلاده وأسّس حزباً في سنة 1919معرف باسم "الجماعة المكافحة".[4]

وتمكّن في أواخر أكتوبر 1922م من الوصول إلى السّلطة وذلك من خلال تعيينه رئيسا للحكومة وأنشأ المجلس الفاشي الأعلى في سنة 1929م تضمّن برنامجه العديد من الإصلاحات شملت مختلف المجالات.[5]

---

[1]- أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص34-39.

[2]- مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)، ج3، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ص114.

[3]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص211.

[4]-سعيد عبد التواب أحمد ، تاريخ أوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر، الأردن، 2010، ص94.

[5]- مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص100.

دخل موسوليني الحرب العالميّة الثانية في سنة 1940م إلى جانب كل من ألمانيا النازية والعسكرية اليابانية.[1]

7- وفاته:

في 8 نيسان 1945م ألقي القبض على موسوليني ومجموعة من أنصاره الفاشيين في بلدة دنجو، أجريت له محاكمة صوريّة وحكم عليه بالإعدام هووأنصاره وعلّقت جثثهم في مدينة ميلانو.[2]

[1]- بيير رينوفان، جان باتيست دوروزيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة فايز كم نفش، ط3، منشورات البحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت- باريس، 1989، ص589.

[2]- مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، مرجع سابق، ص116.

المبحث الرابع: مبادئ الفاشية

اعتنق موسوليني مجموعة من الأفكار شكّلت فيما بعد ما يعرف "بالفاشيّة" لذلك فإنالفاشيّة قد تأثّرت في صياغة مبادئها وبرنامجها بنظريات وآراء مفكرين فلاسفة من أهمّهم:

النّظرية الهيجلية: نسبة إلى الفيلسوف الألماني هيجل القائلة بأنّ "الدّولة هي ظلّ الله في الأرض".[1]

كما تأثّر كذلك بأفكار جورج سوريل الدّاعية إلى إعلاء شأن النقابية إلى حدّ الهوس وإلى استعمال القوّة من أجل الدفاع عن التّنظيم النّقابي.

باريتو: كان وراء تفضيل حكم النّخبة في المحافظة على الحكم بتحديد الحرّيات واستعمال القوّة.[2]

استمدّ موسوليني مبادئه من خلال الاعتماد على أفكار ميكافيللي الدّاعية إلى المحافظة على الدّولة وتبرّر اللّجوء إلى القوّة.

بالإضافة الى تأثّره بأفكار "هوبس" الدّاعية إلى تمجيدالدّولة وجعلها الممثّلة للمصلحة العامة وأنّها فوق القانون وهي التي تمنح الحقوق.[3]

كذلك كان لأفكار العالم البيولوجي البريطاني "تشارلز داروين" الأثر العميق على الفكر الفاشي فقد أمدّالفاشيّة بمجموعة متميّزة من القيم السياسية تساوي بين "الخير" و"القوّة"، وبين "الشّر" و"الضعف".[4]

وتأسيسًا لهذه الأفكار تشكّلت ملامح "الفاشيّة" ورسمت لموسوليني الخطوط العامة للممارسة السياسية، وعليه يمكننا أن نستنتج القواعد العامة التي سارت عليها الفاشيّة.[5]

---

[1]– أحمد أسامة العادلي، النظم السياسية المعاصرة بين الشمولية والديمقراطية، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، 2004، ص102.

[2]– محمد حسان شفيق العاني، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1986، ص285.

[3]– مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص101.

[4]– أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص160-161.

[5]– أحمد أسامة العادلي، مرجع سابق، ص103.

1-مبدأ سلطة الدولة:

ومعناه إقامة دولة قويّة وذلك باعتبار أنّ الأفراد والجماعات هم لاحقون للدّولة ومصلحة الدّولة ينظر إليها أوّلاًوقبل كلّ شيء، فالدّولة شخصيّة روحيّة تتعايش وتنتقل إلى الأجيال المتعاقبة[1].

2-مبدأ تقديس الزّعيم:

وهوالرجل الذي أرسلته العناية الإلهية لقيادة الأمة وإنقاذها ويجسّد بشخصه الجماعة القوميّة كلّها ويسمّى بالدوتشي[2]، وأن الأمّة كي تحقّق أهدافها وعظمتها هي بحاجة إلى قائد تاريخي قوي، كما أنّ جدران روما كانت مغطّاة في الثلاثينات من القرن الماضي بالعبارة التالية "موسوليني دائما على حقّ، فالقائد الأعلى لا يخطئوينبغي اتّباعه بشكل أعمى".[3]

3-مبدأ الدّعاية:

احتكر الفاشيون الإعلام، واستخدموه من أجل الدعاية لهم والسيطرة على الجماهير والتّسليم بصحّة الفاشيّةوتمجيد الأمّة الإيطالية.[4]

وهكذا نجح الفاشيّون في جعل كلّ فئة من فئات الشعب الإيطالي تعتقد بأنّ الحركة الفاشيّة تعمل من أجل تحقيق مصالحه.[5]

4-مبدأ الحزب الواحد:

حسب رأي الفاشيّين الحزب يكون في خدمة الأمّة،وأطلق على هذا الحزب اسم الحزب القومي الفاشستي يقوم على ثلاثة مبادئ "النظام والطاعة والتسلسل الهرمي".[6]

---

[1]- محمد حسان شفيق العاني، مرجع سابق، ص285-286.

[2]- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص450.

[3]- أحمد ناصيف، المرجع سابق، ص167-168.

[4]- مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص106.

[5]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص211.

[6]-موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، نقله الى العربية، يوسف أ داغر، فريد م داغر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2006، 2006، ص219.

الفصل الثانـي

إيطاليا في ظلّ حكم موسوليني

المبحث الأول: الاستيلاء على السلطة

1- الزحف نحوروما 28 أكتوبر1922م

في سنة 1922م أطلق "موسوليني" تصريحات مفادها بأنّ المستقبل مع الفاشيّين وهدّد بأنّه سوف يزحف نحوروما، حيث طالب البرلمان بتعديل قانون الانتخابات وإجراء إصلاحات مالية وكذا انتهاج سياسة خارجية حازمة.[1]

فيما يخصّ قانون الانتخابات طالب بضرورة إعادة النّظر في توزيع المناصب الوزاريّة بما يعود عليها بالقوّة وذلك بإعطاء الحزب الفاشستي خمسة مقاعد، لكن الحكومة رفضت هذه المطالب.[2]

في أواخر 1922م، قام الفاشستيون بشنّ عمليات كبرى على سيفينياوفاكشيا التي تتحكّم بشبكة الطّرقات المؤدّية إلى العاصمة، وعلى الموقع العسكري في أنكوم وتمكّنوا في فترة وجيزة من السيطرة على كلّ النقاط الاستراتيجية.[3]

واصل "موسوليني" سياسته الرّامية للاستيلاء على الحكم وذلك خلال عقد "مؤتمر الفاشست الوطني" بنابولي بتاريخ 24 أكتوبر 1922م والذي ضمّ 40 ألف فاشستي.[4]

بعث موسوليني إنذارا إلى "فاكتا" يدعوه إلى الاستقالة وهدّده في حالة الرفض أنّه سوف يزحف إلى روما، أبدت حكومة فاكتا استعدادها للتصدي للفاشيين، وقامت باتّخاذ قرار يقضي بإعلان حالة الطوارئ في البلاد، لكن الملك "إمانويل الثالث"[5] رفض ذلك، فاضطرّ "فاكتا" إلى تقديم الاستقالة في 28أكتوبر 1922م.[6]

---

[1]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص213.

[2]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص541.

[3]-العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص17.

[4]-عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبيةإلى الحرب الباردة ،ج3 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د. ت،ص73.

[5]-إمانويل الثالث (1869م-1947م): ملك إيطاليا والحبشة تربع على العرش في سنة 1900م وتخلى عنه سنة 1946م، ينظر، مسعود الخوند، مرجع سابق، ص279.

[6]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص214.

طلب الملك إمانويل الثالث من سالاندرا[1] أن يشكل وزارة يكون وزراؤها من الفاشيّين لكن "موسوليني" رفض ذلك، وطلب من الملك أن ينفرد هوبزعامة البلاد.

2- موسوليني في السلطة 30 أكتوبر 1922م

دعا الملك موسوليني من أجل تشكيل حكومة جديدة[2]، وقد تحقّق له ذلك بتاريخ 30أكتوبر1922م[3]،وبوصول النظام الفاشستي إلى الحكم، أعلن موسوليني عزيمته على أن يبدأ فترة عظيمة في التاريخ الإيطالي.[4]

وفي اليوم التالي استعرض الملك في روما مليشيات القمصان السّود، وهكذا تمّ أوّل انقلاب ضمن نطاق الشرعية.[5]

والجدير بالذكر، أن "موسوليني" احتفظ في بادئ الأمر بمظاهر الحكم البرلماني، فقد أعلن في نهاية شهر سبتمبر1922م، في خطاب له أنه يؤيد النظام الملكي الدستوري وبهذا نال موافقة أبناء الدّولة المؤيدين للقانون.[6]

---

[1]-سالاندرا: زعيم حزب الأحرار الإيطالي، ينظر، حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص214.

[2]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص542.

[3]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص214.

[4]-سعيد عبد التواب أحمد، مرجع سابق، ص94.

[5]-جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى إلى الفترة المعاصرة،ج3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت، ص170-171.

[6]-العميد بهيج بحليس، مرجع سابق،ص17.

المبحث الثاني: سياسة موسوليني الدّاخلية

1- المجال السياسي:

ضمّت حكومة موسوليني العديد من الوزراء المنتمين إلى تيّارات سياسية مختلفة[1]، فلم يكن عدد الفاشيّين فيها يزيد عن أربعة وزراء من مجموع أعضاء الوزارة البالغ اثني عشر وزيرا.[2]

وطيلة أكثر من سنة حاول الفاشستيون أن يظهروا بمظهر ديمقراطي خلال الحكم الجديد، فطلب موسوليني من جماعته احترام الحريات الفردية ممّا جعل كل من جيوليتي والصّحافة والكنيسة يعلنون ولاءهم ومساندتهم للحكومة الجديدة.[3]

لكن بنية العقيدة الفاشستية تتعارض مع الديمقراطية فما إن حصل موسوليني على السّلطات المطلقة حتى بدأ يطبّق مبادئ الحزب عمليّا من أجل تشديد قبضته الدكتاتورية[4]، فأقر بأن الحكم البرلماني قد أفسد البلاد، والسبب في ذلك راجع إلى رجال السياسة الذين فضلوا تحقيق أهدافهم على حساب مصلحة البلاد، لذلك نادى موسوليني بأنّ الحرّية الفرديّة يجب أن تخدم الدّولة بأسرها.[5] والفاشيّة هي الطريق الكفيل لتحقيق عظمة الدّولة بينما الديمقراطية والنظم البرلمانية تعرقل أعمال الدّولة وجعل شعار الفاشستيين:"آمن، أطع، كافح".[6]

وهكذا قضى موسوليني على الحياة البرلمانية بالرّغم من بقاء هذا الأخير وإن يكن قد تحوّل إلى أداة لا سلطة لها، كما حدّ من سلطة النظام الملكي هو الآخر.[7]

---

[1]-نوري إسماعيل الربيعي، مرجع سابق، ص124.

[2]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص215.

[3]-العميد بهيج بحليس، مرجع سابق،ص18.

[4]-وهيب أبي فاضل، مرجع سابق،ص131.

[5]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص542.

[6]-لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص61.

[7]-فائق طهبوب، سعيد محمد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،2007،ص243.

وبالتالي حصر الدوتشي كل الصّلاحيات في شخصه، ولم يترك للملك غير سلطة اسميّة[1] وألغى "الدوتشي" قاعدة التمثيل النسبي، وقسّم إيطاليا في نوفمبر سنة 1923م إلى خمسة عشر دائرة انتخابية، وأعلن أنّ الحزب الذي سيحصل في الانتخابات القادمة على أغلبية الأصوات سيحصل على ثلثي كراسي البرلمان.[2]

أجريت انتخابات في سنة 1924م، نال الفاشست أغلبية الأصوات[3]، هذا ما أدّى إلى انتفاض الأحزاب المعارضة خاصة الحزب الاشتراكي بزعامة ماتيوني[4]. وأعلن عن حالة التزوير التي عمد إليها أعضاء الحزب الفاشي، وفي العاشر من جوان عام 1924م اغتيل ماتيوني فزادت الأوضاع اضطرابا وذلك باتّهام الدوتشي مباشرة بقتله، وطلب منه الاستقالة من منصب رئاسة الوزارة، لكنّه أعلن في 03 جانفي 1925م بأنّه لا سبيل إلى إنهاء هذه الصراعات إلا باستخدام القوّة.[5]

في سنة 1925م أصدر "موسوليني" قانونا أعلن فيه عن قيام الحزب الواحد، وذلك بعد أن تمّت تصفية المعارضة.[6]

وبموجب هذا القانون أجريت تعديلات أساسية على الحكومة: كمنح رئيسها سلطات واسعة مثل تعيين الوزراء وعزلهم، واحتفاظه بمنصب القائد العام للقوات المسلحة، وقلّصت صلاحيات الملك إلى حدّ كبير، فأصبحت تقتصر فقط على التّوقيع على القرارات التي يصدرها رئيس الحكومة.[7]

---

[1]–لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص62.

[2]–عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص333.

[3]– حصلت القائمة الفاشيّة على 4،305،936 صوتا وبذلك كان لها 356 مقعدا، أما الأحرار فحصلوا على 15 مقعدا، الديمقراطيون الاجتماعيون 10 مقاعد، الجمهوريون 7 مقاعد، الاشتراكيون 46 مقعدا، ينظر محمد حسان شفيق العاني، مرجع سابق، ص288.

[4]–عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص264–265.

[5]–نوري إسماعيل الربيعي، مرجع سابق، 124–125.

[6]–جورج فرنسوا دريفوس وآخرون، مرجع سابق، ص403.

[7]–حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص217.

اعتمد "موسوليني" على الحزب الفاشستي الذي أصبح الحزب الوحيد في إيطاليا، وهو أداة "موسوليني" القادرة على الهيمنة على جميع المؤسّسات الحكومية وغير الحكومية[1]، واعتمد الحزب الفاشي على الدّعاية الواسعة، فاستخدم وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وسينما، وأشرف على الدّعاية أشخاص متخصّصون غايتهم الدّفاع عن سياسة الحكم ونشر أفكاره[2]، أمّا عن تنظيم الحزب الفاشي فكان يتألّف من:

-المجلس الكبير: يتكون من عشرين عضوا، وهوالذي يقوم بإصدار التّشريعات الجديدة واملاء الشواغر الموجودة في الحزب وتعيين أعضاء التّوجيه الوطني.

-التوجيه الوطني: ويتألف من السكرتارية العامة للحزب وتسعة أعضاء يرأسهم موسوليني.

-المنظّمات الثانوية: وهذه المنظّمات تقوم بمهمّة تحضير الأطفال للدّخول في الحزب.[3]

كما استلم "فاريناشي" مركز الأمين العام للحزب منذ 1925م، وكانت مهمّته تحويل إيطاليا إلى دولة فاشستية ومن أجل ذلك فرض التّحية على الطريقة الرومانية، وجعل الحزمة والفأس الرّوماني الشعار الرّسمي للدولة، وأصبح من الضّروري على كلّ مواطن حيازة بطاقة الحزب للمحافظة على وظيفته.[4]

وفي حقل الإدارة المحلّية ألغيت مجلس المدن والبلديات المنتخبة، وأصبحت المدن تدار من قبل موظّفين تعيّنهم روما.[5]

واصل "موسوليني" سياسته الرّامية إلى إحكام سيطرة الفاشيّين حيث أصبح المجلس الفاشي الأعلى إحدى المؤسّسات الدّستورية في الدّولة وذا مسؤوليّة سياسية واقتصادية، اجتماعية في إيطاليا وذلك بتاريخ 09 ديسمبر 1928م.[6]

---

[1]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص543.

[2]-وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص132.

[3]-عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص332.

[4]- العميد بهيج بحليس، مرجع سابق،ص23.

[5]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص218.

[6]-محمد حسان شفيق العاني، مرجع سابق، ص291.

2- الجانب الديني:

في سنة 1870م توتّرت العلاقات بين الحكومة الإيطالية والبابوية، والسبب في ذلك يعود: إلى استيلاء القوّات على روما هذه الأخيرة التي كانت تعتبر من ممتلكات البابا[1]، كما طالب البابا بالاعتراف بدولة الفاتيكان مع تمتّعها الكامل بحقوق السّيادة.[2]

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة الإيطالية لا تعير أيّ اهتمام للجانب الدّيني، أعلن "موسوليني" ولاءه للبابوية وأيّد الفاتيكان، وفي المقابل نجد أنّ البابا بيوس الحادي عشر، أظهر هو الآخر قدرا من التّأييد "لموسوليني" بسبب موقفه المعادي للشيوعية.[3]

لذلك سعى "موسوليني" جاهدا من أجل التوصّل إلى حلّ وسط بين الحكومة الإيطالية والبابوية وبعد الجهود المضنية التي قام بها، تمكّن من التوصّل إلى اتّفاق وتوقيع معاهدة لاتران في سنة 1929م[4]، نصّت هذه المعاهدة على اعتراف الحكومة الإيطالية بدولة الفاتيكان الصغيرة التي تضمّ قصر الفاتيكان وملحقاته.

-اعتراف البابوية بالمملكة الإيطالية وتنازلها عن الممتلكات التي خسرها مع الوحدة الإيطالية.

-إصدار العملة الخاصة بها.[5]

-حق طبع طوابع البريد.

-إجبارية التعليم الدّيني في كل المدارس.

-تأدية كبار رجال الدّين يمين الولاء للنّظام الفاشي.

وفي المقابل حصلت الدّولة الإيطالية على فوائد متعددة منها:

---

[1]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص220-221.

[2]- بشرى قبيسي، موسى مخول، مرجع سابق، ص72.

[3]- العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص25.

[4]-بشرى قبيسي، موسى مخول، مرجع سابق، ص71.

[5]-وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص135.

-حق الاعتراض على تعيين الأساقفة في إيطاليا وإن كان الكرسي الرسولي هوالذي يعيّنهم، يجب على الأساقفة أن يكونوا واثقين من أنّ الأكليروس التابع لهم لا يقوم بأيّ ظاهرة معارضة للحكم.[1]

تعتبر معاهدة لاتران المبرمة بين كل من موسوليني والكاردينال غاسباري "Gassparri" بمثابة صفحة جديدة في علاقة الحكومة الإيطالية مع البابوية بحيث طوت صفحة عداوة أوقطيعة دامت لمدة 50سنة، وكان ردّ فعل الشّعب الإيطالي على هذه المعاهدة هو الإعجاب والتبجيل لما قام به موسوليني هذا الأخير الذي نال شعبية كبيرة بعد هذه الخطوة.[2]

والدليل على ذلك أنّ بعض الكاثوليك المعارضين للفاشستية أرادوا أن يفضحوا التواطؤ ما بين البابا وموسوليني، فلم يجدوا أيّ تأييد من طرف المواطنين الإيطاليين، وتوّجت هذه الاتّفاقية بمنح وسام "المهمار الذهبي" لموسوليني من طرف البابا بيوس الحادي عشر.[3]

بالرغم من أنّ هذه الاتفاقية قد خلقت علاقة جديدة بين الفاتيكان والدّولة الإيطالية، إلا أنّ الخلاف بقي مستمرا والسبب في ذلك راجع إلى السياسة الفاشستية المبنية على تقييد الحريات الفردية وضرورة ذوبان قيمته الشخصية داخل الجماعة، في المقابل نجد أنّ الكاثوليكية تمجّد الحرّية وتحترم كرامة الفرد.[4]

3- الجانب الاقتصادي

3-1- الزراعة:

الركود الاقتصادي الذي كانت إيطاليا تتخبّط فيه، جعل موسوليني يتّخذ سلسلة من الإجراءات من أجل دفع عجلة الاقتصاد نحو الأمام، ورأى موسوليني أن الحلّ الناجع لهذه المعضلة هو"معركة القمح" بمعنى أنّ إيطاليا بحاجة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وكذا تحقيق

[1]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص221.

[2]-العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص26.

[3]-العميد بهيج بحليس، المرجع نفسه، ص26.

[4]- وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص135.

فائض من الإنتاج، ومن أجل تحقيق هذا الهدف سخّر موسوليني دعاية واسعة خاصة في الأرياف، حيث نشرت العديد من الصحف رسوما للدوتشي وهو يجني سنابل القمح، أو يختلط بالفلاّحين.[1]

كما لجأ موسوليني إلى مصادرة الملكيات الكبرى وتوزيعها على صغار الفلاّحين بحيث أنّهم يقومون بتسديد ثمنها عبر مراحل، ومن أجل مساعدة الفلاّحين قام موسوليني باستصلاح أراضي البور[2]، وتحويل المستنقعات التي كانت مركزا لبعض الأمراض سيما الملاريا إلى أراضي زراعية، حقّقت الدّولة بفضل هاته الإجراءات خطوة إيجابية وانعكس ذلك على اقتصاد البلاد، إذ بلغ فائض القمح سنة 1925م نحو64 مليون قنطار مقابل 49 مليون في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى، وقد أدّى ذلك إلى انخفاض واردات إيطاليا للقمح بنسبة 75%، كما استغلّ المناطق الجبلية في زراعة الغابات، ومن أجل استصلاح الأراضي وتحسينها كان موسوليني قد خصّص لها مبلغا ماليا قدّر بأكثر من عشرة مليارات ليرة.[3]

وتجلّت النجاحات بشكل كبير في بحيرة بونتان"Pontins" حيث أتاح لهم التجفيف الذي قامت به الحكومة من إقامة مستوطنات لقدامى المحاربين وزيّنت منازلهم الصغيرة بالشّعار القائل:<<صحيح أنّ المحراث هوالذي يشق الأثلام، ولكن السيف هوالذي يدافع عنه>>.[4]

[1]–العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص26.

[2]–وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص132.

[3]–حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص223.

[4]–العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص27.

3-2- الصناعة:

لجأت الحكومة الإيطالية إلى فرض ضرائب عالية على الواردات بهدف توفير الحماية للصّناعة المحلّية، كما دعمت الحكومة بعض الصناعات، ومن أجل تحقيق تقدّم صناعي لجأت إلى تشجيع الأجانب على استثمار أموالهم في إيطاليا.[1]

كما قدّمت مساعدات مالية للمشاريع الكبرى، وأنشأت أجهزة إعادة البناء الصناعي[2]، وجرى التنقيب عن المعادن واستثمارها وبناء المولّدات الكهربائية وكانت نتائج هذه الإجراءات التي قام بها موسوليني قد حقّقت تقدّما هائلا في بعض الصّناعات فتضاعف إنتاج الحديد والفولاذ في سنة 1930م، وازداد إنتاج الحرير الصناعي بنسبة عشرة أضعاف، وفي عام 1937م تضاعف إنتاج الطاقة الكهربائية، ومن أجل النضال ضدّ صعوبات التصنيع تأسّس معهد للإنشاء الصناعي الذي أتاح للدولة التدخّل المباشر في الحياة الاقتصادية.[3]

4-الجانب الاجتماعي:

كان حلم موسوليني هو تكوين دولة إيطالية عظمى كثيرة السكان، بحيث أنّ تعدادها السكاني كان يقدّر بـ 40 مليونا، فأراد أن يزيد العدد إلى60 مليونا[4]، فشنّ معركة ديمغرافية حقيقية وذلك من خلال منع الهجرة، واتّخاذ تدابير قاسية بحقّ العازبين بحيث أنه فرض ضرائب عليهم، وشجّع على زيادة المواليد والنّسل واتّخذ الدوتشي قدوة من هذه الناحية خاصة بعد إنجابه المولود الرابع.[5]

---

[1]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص224.

[2]-العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص28.

[3]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص224.

[4]-وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص129.

[5]-العميد بهيج بحليس، مرجع سابق، ص27.

وصدر في سنة 1927م ميثاق العمل الذي أعطى لإيطاليا تشريعا اجتماعيا أقام جملة من الصناديق المشتركة الإلزامية يغطّيها صندوق وطني للتأمينات الاجتماعية كما تمّ إنشاء مدن جديدة، كمدينتي "بونتينيا" و"سابوديا".[1]

[1]–فرنسوا جورج دريفورس وآخرون، مرجع سابق، ص403.

المبحث الثالث: سياسة موسوليني الخارجية

1- علاقة إيطاليا مع الدول الأوربية:

1-1-العلاقات الإيطالية الفرنسية:

كانت علاقة إيطاليا الخارجية مع فرنسا متوترة نوعا ما وذلك أنّ آلاف الإيطاليين اختاروا الهجرة إلى فرنسا وكان ذلك في فترة حكم موسوليني، ولعل تفسير هذه الهجرة: هو الخوف من الفاشيّة ولاقت الجماعة المهاجرة ترحيبا واسعا من طرف الحكومة الفرنسية هذه الأخيرة التي منحتهم حقّ المواطنة.[1]

ازداد عداء وكراهية الفاشست لفرنسا، لأن إيطاليا كانت تطالب بتونس وكورسيكا وكلّها كانت تابعة لفرنسا، بالإضافة إلى أنّ الفاشيّين اتّهموا فرنسا بأنها كانت وراء رفض مطالب إيطاليا في مؤتمر الصّلح، وحرمانها من ممارسة الانتداب على أيّة منطقة، كما عارضت فرنسا مطالب إيطاليا، بأن تمتلك قوة بحرية تضاهي تلك التي تملكها فرنسا، كما كانت الدّولتان تتنازعان من أجل بسط سيطرتها على حوض البحر المتوسط الغربي.[2]

1-2-العلاقات الإيطالية الألبانية:

تعتبر ألبانيا وليدة الحرب البلقانية التركية[3] بين عامي 1912-1913م، هذه الأخيرة التي اقتسمتها إيطاليا واليونان، إلاّأنّ النّمسا استعادتها في سنة1915م،وفي سنة 1918م حصلت ألبانيا على استقلالها بفضل القوّات الصربية والإيطالية وكذا الفرنسية وأعلن عن قيام جمهورية ألبانية سنة 1924م بزعامة أحمد زوغو، هذا الأخير الذي لجأ إلى الاقتراض من إيطاليا بغية انعاش اقتصاد ألبانيا، أين وجد موسوليني فرصة سانحة في تحقيق أطماعه، وقدّم قروضا لأحمد زوغو وتمكن من عقد اتّفاقات اقتصادية معها أهمها: معاهدة

---

[1]-محمود شاكر، موسوعة الحضارات تاريخ الأمم القديمة والحديثة، ج2، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص873.

[2]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص226.

[3]- الحرب البلقانية التركية: اشتعلت في السنوات 1912-1914م بسبب نموالروح القومية في دول البلقان ومطالبتها بالانفصال عن تركيا، ينظر، شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص230.

تيرانا التي كانت في نوفمبر 1926م[1]، اعتبرت يوغسلافيا أنّ هذه المعاهدة موجّهة ضدّها فتقرّبت من فرنسا وتعاهدت معها، مما دفع ألبانيا إلى الالتصاق بإيطاليا وأدّى ذلك بالتالي إلى سيطرة إيطاليا على ألبانيا وعلى اقتصادها.[2]

كما أسّس أحمد زوغو البنك الأهلي الألباني، وأقرضته الحكومة الإيطالية مقابل ضمان موارد الجمرك الألباني، وأخذت بالتّدريج تعمل على التدخّل في شؤون ألبانيا وبدأت أطماع إيطاليا حول مضيق "أترانتور"، فشعرت ألبانيا بالخطر المحدق بها، لأنّ سيطرة إيطاليا على مضيق "أترانتور" قد يكون بمثابة حاجز للدخول إلى مياه البحر الأبيض المتوسط[3]، كما رفض أحمد زوغو" الاقتراح الإيطالي الذي يقضي بتوحيد الجمارك الألبانية الإيطالية، حيث اعتبر "أحمد زوغو" هذا الاقتراح أنه بداية التغلغل الإيطالي الألباني ومن أجل ردع هذا التغلغل قام أحمد زوغو بمجموعة من الإجراءات أهمّها:

-غلق المدارس الخاصّة التي كانت تحت إدارة الايطاليين في ألبانيا.

-تقليص نفوذ الضبّاط الايطاليين المنخرطين في الجيش الألباني.

-الحدّ من الهجرة الإيطالية إلى ألبانيا.[4]

ولمّا شعرت إيطاليا أن قبضتها على ألبانيا بدأت تخفّ، سارعت إلى إرسال قطع بحرية إلى ميناء درازو بالقرب من تيرانا، وكان بمثابة رسالة إرهابية لها معنى سياسي.

فلم يكن بوسع ألبانيا إلاّ الاستسلام للأمر الواقع وتوقيف تلك الإجراءات التي اتّخذتها ضدّ إيطاليا واضطرّت إلى مواصلة علاقاتها الاقتصادية مع إيطاليا، إلى أن قام موسوليني بإرسال حملة كبيرة على ألبانيا في 8 أفريل 1939م، فاضطرّ أحمد زوغو للفرار، وأصبح "لفكتور إمانويل لقب آخر وهو ملك ألبانيا".[5]

---

[1]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص545.

[2]-حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص227.

[3]-عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص274.

[4]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص54.

[5]-عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص275.

1-3- العلاقات الإيطالية اليوغسلافية:

كانت العلاقة هي الأخرى سيّئة ومتوترة سيما وأن يوغسلافيا كانت على علاقة وثيقة مع فرنسا، ولما كانت فرنسا منشغلة باحتلال منطقة الرور في سنة 1923م، اغتنمت إيطاليا الفرصة وقامت بضم فيوم، وقد طالبت فرنسا يوغسلافيا بأن تلتزم بالمبدأ السلمي وعدم استخدام القوة ضد إيطاليا[1]، هذه الأخيرة التي انتهكت معاهدة رابالو الموقّعة سنة 1920م والتي نصّت على وجوب بقاء مدينة فيوم مدينة حرّة وفي سنة 1924م تمّ توقيع معاهدة جديدة تقرّر بموجبها: منح فيوم إلى إيطاليا مقابل منح بورتوبروس إلى يوغسلافيا.[2]

وقد عرفت العلاقات الإيطالية اليوغسلافية تحسّنا ملحوظا وذلك من خلال عقد جملة من اتّفاقات الصداقة والتّجارة في سنة 1925م، حصلت يوغسلافيا بموجبها على بعض الحقوق التجارية، إلاّ أنّ هذه الاتفاقية لاقت معارضة من طرف بعض اليوغسلافيين ممّا أدّى إلى عرقلتها ولم تدخل حيّز التنفيذ حتى سنة 1928م، ويرجع سبب المعارضة إلى ظهور حركة قامت بها بعض العناصر السلافية الجنوبية للمطالبة بانتزاع جزء كبير من إقليم دالماشيا من إيطاليا وضمّه إلى يوغسلافيا.[3]

1-4-العلاقات الإيطالية النمساوية:

إنّ الضّعف الذي كانت تعاني منه النّمسا جعل إيطاليا تتخوّف من وقوع النمسا تحت النفوذ الألماني هذا ما من شأنه أن يؤدّي إلى تهديد ألمانيا لإيطاليا من خلال ممر برينر[4]، بالإضافة إلى أنّها اعتبرت أنّ انضمام النمسا لألمانيا يزيد من قوّة ألمانيا وبالتالي يؤدي إلى جذب دول أوربا الوسطى والبلقان إلى الدوران في فلك ألمانيا، ولم يكن بوسع موسوليني إلا اللجوء إلى الوسائل الدبلوماسية كحلّ ناجع لدرأ هذا الخطر، فحضر مؤتمر لوكارنو سنة 1925م، لكنّه أخفق في الحصول على ضمانات كافية بشأن تأمين حدود بلاده مع النمسا،

---

[1]- محمود شاكر، مرجع سابق، ص875.

[2]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص226.

[3]- عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص270.

[4]- محمود شاكر، مرجع سابق، ص875-876.

لكن بوصول النازيين إلى الحكم زاد قلق موسوليني بشأن سيطرتهم على النمسا، فسعى موسوليني إلى تقديم الدعم لحكومة المستشار النمساوي دلفوس.[1]

1-5- العلاقات الإيطالية التركية:

بوصول موسوليني إلى سدّة الحكم، أصيبت تركيا بحالة خوف شديدة وذلك من خلال الخطابات التي كان يلقيها، حيث أنّه أعلن أنّ إيطاليا لا تستطيع أن تكتفي بنفوذها في بحر الأدرياتيك، وأنّ مجالها هو البحر المتوسط كلّه، وإنّها ستهتم مستقبلا بدول أخرى، وما يمكن فهمه من دول أخرى هوالشرق خاصّة بعد انهيار كلّ من الإمبراطورية العثمانية والنمساوية، ومع نهاية 1923م بدأت إيطاليا في التعبير عن سياستها التوسّعية وذلك باحتلال مدينة فيوم.[2]

غزا موسوليني جزيرة كورفو Corfu اليونانية في أوائل العشرينات[3]، وبضمّ مدينة فيوم أدرك موسوليني أنّه قد لبّى رغبته الشخصية.[4]

كما أفصح موسوليني عن طموحاته ونواياه التوسعية في الشرق من خلال التصريح الذي أدلى به بأنّه سوف يعلن السيطرة على الأناضول في حالة ضم تركيا ولاية الموصل، وكان ردّ فعل تركيا على التصريح: إعلان التعبئة الجزئية والقيام بمناورات عسكرية واسعة النطاق على ساحل بحر إيجه، لكن بتولّي مصطفى كمال رئاسة الجمهورية، أعلن عن انتهاج سياسة الحوار مع إيطاليا من خلال الشعار الذي أعلنه "سلام في الداخل وسلام في الخارج".

وجّهت وزارة الخارجية الإيطالية الدّعوة إلى الحكومة التركية لزيارة ميلان سنة1927م وتمّ إجراء مفاوضات بين رشدي آراس وزير خارجية تركيا ودينوكراندي" Dino Grandi "

---

[1]– بشرى قبيسي، موسى مخول، مرجع سابق، ص73.

[2]–حنا عزوبهنان، العلاقات التركية –الإيطالية 1928–1938، المجلد9، العدد 30،مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل،ص74.

[3]–ياسر حسين، مرجع سابق، ص128.

[4]–محمد رفعت، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية،دار المعارف،مصر، د.ت، ص309.

نائب وزير خارجية إيطاليا الذي اقترح عقد معاهدة صداقة وحياد مشترك بين إيطاليا وتركيا واليونان لتشكيل حلف في جنوب البلقان.[1]

وفي الأخير أفضت المفاوضات التركية الإيطالية إلى توقيع معاهدة في 30 مارس1928م في روما، بقيت هذه المعاهدة سارية المفعول لمدة خمس سنوات.[2]

2- علاقة إيطاليا مع دول البحر المتوسط.

2-1-المشاركة الإيطالية في إدارة طنجة:

كانت فرنسا تسيطر لوحدها على طنجة، لكن بريطانيا رفضت هذه السيطرة، بحجّة أن طنجة مواجهة لجبل طارق، وتمّ توقيع معاهدة[3] من طرف فرنسا وبريطانيا، وبمقتضاها أقيمت إدارة دولية لطنجة،[4] احتجّت إيطاليا على هذا الاتفاق ونادت بضرورة الأخذ برأيها في هذا الشأن. تكللت مساعي موسوليني بالنجاح حيث تمكّن من الحصول على ثلاثة مقاعد في المجلس التشريعي الذي كان يتولّى إدارة طنجة.[5]

2-2-تعديل الحدود الليبية المصرية:

تآمرت إيطاليا مع كل من فرنسا وبريطانيا من أجل أن يكون لها نصيب في البحر المتوسط، وكانت الغنيمة هي ليبيا، فقد خاضت إيطاليا حربا ضد الدّولة العثمانية بغية الاستيلاء على ليبيا، وتحقّق لها ذلك فيما بين 1911-1912م، لكن الشعب الليبي رفض الحماية الإيطالية، لذلك قاوم بعنف ضد المستعمر الإيطالي، واستمرّت هذه الحرب حتى بعد وصول الفاشستإلى الحكم.[6]

---

[1]-حنا عزو بهنان، مرجع سابق، ص75-76.

[2]-حنا عزو بهنان، المرجع نفسه، ص79.

[3]-عقدت هذه المعاهدة في ماي1924م بين بريطانيا وفرنسا وإسبانيا.

[4]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص546.

[5]-محمود شاكر، مرجع سابق، ص877.

[6]-عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا، دار النهضة العربية، لبنان، د.ت، ص553.

وفي ظل سياسة إيطاليا الرّامية إلى تحويل البحر المتوسط إلى بحير إيطالية، شنّ موسوليني حرب إبادة ضد الوطنيين العرب في ليبيا سنة 1924م، واستطاعت إيطاليا أن تشدد قبضتها مرّة أخرى على ليبيا، رغم المقاومة العنيفة التي لاقتها من طرف الحركة السنوسية التي اتخذت من واحة جغبوب مقرّا لها.[1]

اضطرّت الحكومة الإيطالية أن تضع هذه الواحة التي كانت ضمن الحدود المصرية داخل الرقابة المستمرة، حتى لا تتيح الفرصة للحركة السنوسية، وبضغط من بريطانيا على مصر تمكنت الحكومة الإيطالية من أن تضع يدها على واحة جغبوب.[2]

2-3- قضية الجالية الإيطالية بتونس:

عمد النّظام الفاشي بين عامي 1926-1927م إلى توسيع نفوذه إلى المنظّمات الإيطالية في تونس[3]، التي كانت قد هاجرت بضغط من فرنسا التي كانت تسعى لتثبيت الاستعمار الفرنسي بتونس، فهم على أيّ حال أوربيون، وتدفقت أعداد كبيرة من إيطاليا على تونس وذلك بسبب الهجرة التي كانت منتشرة هناك[4]، وأصدر النّظام الفاشي جريدة تحدّث فيها عن الجالية الإيطالية بتونس وعن فرنسا التي غيّرت النّظام التي كانت تعمل به منذ 1896م[5]، وأرغمت الجالية الإيطالية على نظام جديد.[6]

[1]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص877.

[2]-شمس الدين زين العابدين، المرجع نفسه، ص547.

[3]-محمود شاكر ، مرجع سابق، ص877.

[4]-عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص555.

[5]-نظام 1896، اعتراف إيطاليا بالحماية الفرنسية على تونس مقابل إعطاء الإيطاليين امتيازات في تونس، ينظر، عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي، المرجع نفسه، ص556.

[6]-محمود شاكر، مرجع سابق، ص877.

3- علاقة إيطاليا مع الحبشة:

قامت الحكومة الإيطالية بحركة إصلاح واسعة كانت في مقدمتها تقوية أسلحة البرّ والبحر من أجل القيام بحركة التوسع الاستعماري[1]خاصة في إفريقيا التي كانت مقسّمة بين فرنسا وبريطانيا وألمانيا[2]، ولم يبقَ منها سوى بلاد الحبشة التي أصبحت محلّ أنظار إيطاليا.

وقد حاولت الحكومة الإيطالية فرض حمايتها على الحبشة سنة 1889م بموجب معاهدة أوكسيالي Ucciali غير أنّ امبراطور الحبشة منيليك Menelik تخلّص من هذه الحماية.

منذ خريف 1923م باشرت الحكومة الإيطالية في إعادة التنظيم الإداري في منطقة القرن الإفريقي،[3] خاصة بعدما وصلتها أخبار أن هيلاسلاسي يبذل جهودا مضنية في سبيل ترقية جيشه من أجل السيطرة على بلاد الحبشة، لكن انضمام الحبشة إلى عصبة الأمم سنة 1923م قد منع من استعمارها لأن ذلك يعدّ سابقة خطيرة هزّ كيان العصبة التي تقوم على أساس نظرية الأمن الجماعي للدّول الأعضاء وضمان سلامة هذه الدّولة.[4]

لجأت إيطاليا إلى عقد ميثاق روما سنة 1935م من أجل أن تأمن شرّ فرنسا، وقد وقّع على هذا الميثاق كل من موسوليني ولافال LAVAL[5]، وكان لهذا الميثاق أهداف وترحيب من من كلتا الدولتين.[6]

وبمقتضى هذا الميثاق تنازلت فرنسا لإيطاليا عمّا يقارب 15.000 ميل مربع من الأراضي الليبية.[1] كما وافق لافال على الأطماع الإيطالية في الحبشة في ملحق سرّي لمعاهدة روما.[2]

---

[1]-محمد رفعت ،مرجع سابق ، ص300 .

[2]-شمس الدين زين العابدين، مرجع سابق، ص569.

[3]-عامر عنان، الأزمات الأوربية الحادة ما بين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية، إشراف جمال قنان، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص7.

[4]-عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص270.

[5]-لافال: رئيس وزراء فرنسا، ينظر، العميدبهيج بحليس، مرجع سابق، ص29.

[6]-عامر عنان، مرجع سابق، ص9.

وعلى هذا الأساس، رمى موسوليني بسهمه وهو واثق من إصابة الهدف، ووطئت قوات موسوليني أرض الحبشة في 03أكتوبر 1935م.[3]

ومما ساعده في تنفيذ مشروعه العدواني على الحبشة:

-ضعف عصبة الأمم وعدم تمكّنها من منع هذا العدوان.

-خطابات موسوليني الحماسية التي أثّرت في الشعب الإيطالي.

-عجز الحكومة البريطانية، عن وضع مشروع تصدّي للمشروع الإيطالي، وتراجع القوات الجوية البريطانية.[4]

[1]- عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص340.

[2]-ياسر حسين، مرجع سابق، ص128.

[3]-محمد رفعت، مرجع سابق، ص301.

[4]-أ.ج.ب. تايلور،مرجع سابق، ص116.

الفصل الثالث

الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية

1939م – 1943م

المبحث الأول: قرار موسوليني بدخول الحرب إلى جانب ألمانيا النازية (10 جوان 1940)

في 03 سبتمبر 1939م أعلنت إيطاليا "أنّها ليست مشتركة في الحرب" ومصطلح مشتركة يختلف تماما عن الحياد، فعدم الاشتراك لا يمنع من أنّ إيطاليا كانت متعاطفة ومساندة لألمانيا،[1] وبعد سقوط فرنسا قام رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل[2] بمحاولة إبقاء إيطاليا بعيدة عن الحرب وقد استخدم مختلف الوسائل من أجل ردع إيطاليا، ثم فكر بعد ذلك بإرسال نداء إلى موسوليني سنة 1940م، إلا أنّ موسوليني قابل هذا النّداء بالرّفض مذكّرا إيّاه بالعقوبات التي فرضت على إيطاليا سنة 1935م، وكانت الحكومة البريطانية المسؤولة الأولى عن تلك العقوبات، وبالتالي فردّ موسوليني يوضّح لنا أنّ إيطاليا تريد الاشتراك في الحرب لكنّها تنتظر الفرصة المناسبة.[3]

وبالرغم من أنّ إيطاليا كانت قد عقدت مع ألمانيا ميثاق الحلف الفولاذي في ماي 1939م والذي نصّ على:

- تعهّد كلاً من ألمانيا وإيطاليا بتقديم يد العون والمساعدة في حالة وقوع أيّ منهما في حرب مع دولة أخرى.[4]

وقد صرّح موسوليني في 10 أوت 1939م لتشيانو أنّه أصبح قانعا أكثر من أيّ وقت مضى بضرورة حصر النزاع، لكن سرعان ما تراجع موسوليني عن قراره وصرّح مرّة أخرى أنّ الشرف يلزمه بالسير مع ألمانيا[5]، وبالتالي فموسوليني كان متردّدا بين الاشتراك في

---

[1]- محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص452.

[2]- ونستون تشرشل(1874- 1965م): سياسي ورجل دولة لمع اسمه أثناء الحرب العالمية الثانية، تولى العديد من المهام العسكرية ثم تقلّد منصب رئاسة الحكومة البريطانية، ينظر، مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص93-94.

[3]- ونستون تشرشل، مصدر سابق، ص112-113.

[4]- حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص370.

[5]- بيير رينوفان، جان باتيست دوروزيل، مرجع سابق، ص592.

الحرب إلى جانب ألمانيا طبقا للميثاق الفولاذي وكذا رغبته في تذوّق طعم الغنيمة، وبين التريّث إلى حين:

– تجديد وتحديث قوّاتها المسلحة.

– حاجة إيطاليا إلى مزيد من الوقت بغية توطيد نفوذها في ألبانيا وشمال إفريقيا.[1]

– استكمال استعداداتها العسكرية فإمكانيات إيطاليا آنذاك كانت ضعيفة مقارنة بألمانيا بحيث أنّ جيشها كان يتكوّن من 67 فرقة 33 منها ليست على أتمّ الاستعداد للمشاركة في أيّ حرب، كما كانت تمتلك حوالي 1800 طائرة.

– غلق مضيق جبل طارق بسبب الحرب سوف يوقع إيطاليا في أزمة استيراد الفحم والحديد والأسمدة.[2]

وقد كان أوّل لقاء جمع بين الدوتشي والفوهرر[3] منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية في مارس سنة1940م حيث أنّ هتلر كان منشغلا في رسم خطة واضحة من أجل غزو النرويج، لكن أهمية اشتراك إيطاليا في الحرب جعلته يقطع مخططاته العسكرية، ليتوجه بعد ذلك في 17 مارس إلى إيطاليا.[4]

حمل هتلر معه ملفّا عسكريا ضخما وكذا بعض الخرائط التي توضح تمركز القوات الألمانية هذه الأخيرة التي كانت قيد التأليف.

وكان اللقاء الذي جمع بين الدكتاتورين في محطة الحدود الصغيرة على متن قطار، بذل هتلر قصارى جهده من أجل اقناع موسوليني بدخول الحرب، فقدم له شروحا وافية امتدّت من الساعة الحادية عشر الى الساعة التاسعة عشر، ولم يكن بوسع موسوليني إلا

---

[1]– حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص371.

[2]– ياسر حسين، مرجع سابق، ص130–131.

[3]– الفوهرر FIHRER: هو لقب أطلق على هتلر ومعناه الزعيم، ينظر، شانتال ميلون دلسون، مصدر سابق، ص117

[4]– فريد الفالوجي، الحرب العالمية الثانية وقائع وأطماع ونتائج شكلت العالم، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق–القاهرة، 2007، ص66.

الاصغاء لرواية هتلر المفصلة عن خطة اجتياح أوربا حضر اللقاء أيضا "تشيانو" الذي كان يرتابه القلق والحيرة حول التأثير الذي سيخلفه هذا اللقاء الطويل.[1]

في نهاية اللقاء صرّح الدكتاتور الإيطالي للفوهرر قائلا:<<... إنّ إيطاليا ليست بحالة تمكّنها من خوض حرب طويلة... في أوربا أو خارجها، لكنني أشاطرك الاعتقاد بأن مصير فرنسا قد تقرّر، وبأنّ كل ما يحدث فيما عدا ذلك ليس بذي الأهمية>>، وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل لمنع إعلان الحرب من جهة إيطاليا وبذلت جهودا هائلة في هذا السبيل.[2]

وقد ختم "الفوهرر" روايته قائلا: <<...أنّه لم يأتِ ليسأله أمرا، بل أراد أن يقدّم له عرضا عن الموقف فحسب... وأنّ الدوتشي يستطيع أن يتّخذ قراراته فيما بعد على أساس الوقائع>>.

في 23 مارس 1940م بدأ موسوليني يتحدّث عن دخول الحرب إلى جانب ألمانيا،[3] ولمّا سمع موسوليني بالانتصارات الباهرة التي حقّقها هتلر في كل من بولندا والنرويج، بدأ موقف موسوليني يتغيّر من الحياد إلى الرغبة في خوض غمار الحرب،[4] حيث كان يرى أنّه من المخزي أن يبقى مكتوف الأيدي بينما يكتب الآخرون التاريخ، لكنّه كان مقتنعا بأنّه لن يدخل الحرب حتى تصبح لديه قناعة تامّة بربحها،[5] وقد حاولت فرنسا حث موسوليني على عدم التدخّل في الحرب مقابل الدّخول في مفاوضات بشأن المصالح الإيطالية في جيبوتي، لكن موسوليني رفض هذا العرض، وركّز جهده على اختيار الوقت المناسب لدخول الحرب، حيث كان يرى أنّ الوقت المناسب للاشتراك في الحرب سيكون لحظة انهيار القوات البريطانية والفرنسية، وبالتالي يصبح الانتصار مؤكّدا لألمانيا.[6]

---

[1]– فريد الفالوجي، المرجع سابق ، ص67.

[2]– ونستون تشرشل، مصدر سابق، ص112.

[3]– بيير رينوفان، جان باتيست دوروزيل، مرجع سابق، ص592–593.

[4]– ياسر حسين، مرجع سابق، ص131.

[5]– بيير رينوفان، جان باتيست دوروزيل، مرجع سابق، ص593.

[6]– محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص453.

وقد شكّل هجوم ألمانيا على فرنسا مرحلة حاسمة في فترة الحرب العالمية الثانية، واقتنع موسوليني بأنّ الوقت قد حان لدخول هذه الحرب، حيث أعلن لتشيانو أنّه قرّر التدخل وفي 13 ماي 1940م أخبر لتشيانو بأنّ كلّ تأخير لا يقبله العقل، فليس لديهم وقت يضيعونه، وأنّه سوف يعلن الحرب قبل نهاية هذا الشهر، لذلك قرّر مهاجمة فرنسا وإنجلترا والتخلّي عن التفكير في يوغسلافيا، وكان تشيانو لا يستطيع معارضة قرارات الدوتشي.[1]

في الثامن والعشرين من ماي سنة 1940م، أخذ موسوليني يتحدّث عن اتخاذ العاشر من جوان تاريخ اشتراك إيطاليا في الحرب، وفي اليوم الموالي قام بعقد اجتماع مع رؤساء الأركان: بادوليو، غرازياني، غافانياري وبريكولو شرح لهم أنّ انتصارات ألمانيا جعلته يغير تاريخ دخول الحرب، فبعدما كان مقرّرا في ربيع 1941م أصبح 05 جوان 1940م، إلاّ إذا أراد هتلر أن يؤخّر الموعد بضعة أيّام، وبالفعل طلب هتلر من الدوتشي تأخير إعلان الحرب إلى غاية 10 جوان 1940م.[2]

ومن الدّوافع التي جعلت موسوليني يدخل في هذه الحرب:

- شعوره بالمرارة من عجزه عن السيطرة على مشاريع هتلر، وبالرغم من أنّه كان يرغب في معارضة سياسات الفوهرر، إلاّ أنّه كان يخشى غضبه ونقمته.[3]

- رفض موسوليني طلب بريطانيا بيعها طائرات إيطالية فكان ردّ فعل بريطانيا حصار إيطاليا وتعطيل وصول الإمدادات لها، فوجدت ألمانيا الفرصة مواتية لها وقدّمت وعودا لإيطاليا بإمدادها بفحم السكك الحديدية في 11 مارس1940م.[4]

---

[1]- بيير رينوفان، جان باتيست دوروزيل، مرجع سابق، ص593.

[2]- بيير رينوفان، جان باتيست دوروزيل، المرجع نفسه، ص594.

[3]- فريد الفالوجي، قيادات وزعماء الحرب العالمية الثانية، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2007، ص51.

[4]- محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص453.

المبحث الثاني: مشاركة إيطاليا في المجهود الحربي للمحور 10 جويلية 1940- 28 أكتوبر 1940م.

بدأت العمليات الحربية في جميع الميادين التي تتصل فيها القوّات البريطانية والإيطالية اتّصالا مباشرا في 10 جويلية 1940م:

1- جبهة إفريقيا

1-1-**شرق إفريقيا:** هاجمت القوّات الإيطالية الصومال البريطاني وتمكنت في وقت قصير من تحقيق انتصارات باهرة على الحامية الوطنية الضعيفة، وفي جبهة السودان استولت على كسلا والقلابات وكرموك، لكن العمليات الهجومية توقفت بعد ذلك.[1]

وجاءت هذه الانتصارات من خلال إطلاق نائب الملك الدوق داوستي حرية العمل لقوات هامة إيطالية، فلقد وجهت 26 كتيبة إيطالية في الصومال ضد 5 كتائب تنتمي إلى جنسيات مختلفة[2]، كما استطاعت الجيوش الإيطالية تهديد كينيا وذلك من خلال زحف الحملة الإيطالية من الحبشة، وقد قطعت حوالي 400 ميلا نحو تانا ومدينة نيروبي.[3]

1-2-**شمال إفريقيا:** أحرزت القوات الإيطالية تفوّقا هائلا على حساب القوات البريطانية وذلك من خلال توجّه الجيش الأوّل بقيادة نائب الملك في الحبشة الدّوق أودست إلى الشمال باتّجاه مصر[4]، وقد تمّ تعبيد طريق رائع على طول الساحل من القاعدة الرئيسيّة في طرابلس بين مقاطعتي طرابلس وبرقة وحتى الحدود المصرية، وأنشأ الإيطاليون مخازن امتلأت بالمؤن والمعدّات في كلّ من بنغازي ودرنة والسلوم.

أمّا عن الطريق الذي تمّ تعبيده فقد انتشرت على طوله الوحدات الإيطالية.[5]

---

[1]- محمد حافظ إسماعيل وآخرون، الحرب العالمية الثانية في البحر الأبيض المتوسط، ط3، دار الكتاب العربي، مصر، 1964، ص 21.

[2]- إميل وايتي، فن الحرب (من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية)، ط1، تعريب أكرم ديري، دار القلم، لبنان، 1973، ص 140.

[3]- ونستون تشرشل، مصدر سابق، ص 187.

[4]- رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية عرض مصور، ط21، دار العلم للملايين، لبنان، 2005، ص 79.

[5]- ونستون تشرشل، مصدر سابق، ص 187.

توجّهت الحملة الإيطالية بقيادة الماريشال جرازياني التي كانت تتكوّن من ستّة فرق للمشاة وثمانية أفواج من الدبّابات إلى الحدود المصرية أين توقّفت عند منطقة سيدي براني، وبمجرد وصول القوات الإيطالية إلى هذه المنطقة، عملت على تحويلها إلى قاعدة أمامية فبدأت بتمهيد الطريق من السلوم إلى سيدي براني، ومدّت خط أنابيب للمياه من برقة إلى سيدي براني.[1]

كانت هذه الحملة تهدف إلى تطبيق مخطط موسوليني الرّامي إلى توحيد مصر وليبيا تحت النفوذ الفاشستي[2]، استمرّت القوّات الإيطالية بالتّقدّم إلى أن أصبحت على مقربة من شرق سيدي براني وكان التوقّف بسبب إعادة التنظيم.

كانت القيادة البريطانية تتابع باستمرار تحركات القوّات الإيطالية وفي 20 أكتوبر 1940م أرسل الجنرال ويفل إلى الجنرال ويلسن مذكرة يطلب فيها تقديم تقرير عن مدى استعداده للقيام بهجوم مضاد لطرد القوّات الإيطالية، وبعد اتّصالات عديدة بين الجنرالين تمّ الاتّفاق على خطة ترمي إلى مهاجمة القوّات الإيطالية وهو ما عرف بمعركة سيدي براني، في شهر ديسمبر 1940م.[3]

جبهة البلقان: 28 أكتوبر 1940م

قرّر موسوليني الالتحاق بالانتصارات التي حقّقها هتلر فأرسل قوّاته الفاشية التي انطلقت عبر الحدود الألبانية متّجهة إلى اليونان[4]، وقد جهّز موسوليني لهذه الحملة 200.000 جندي مستغلاً بذلك ضعف بلاد اليونان وافتقارها للطائرات والدّبابات[5]، وقد كان كان هتلر يجهل لهذا الهجوم الذي قام به موسوليني هذا الأخير الذي وجّه إنذارا إلى الحكومة اليونانية في الساعة الثالثة من صباح الهجوم، جاء في هذا الإنذار ما يلي: "إنّ

---

[1]– حمزة محمد الديلمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص380.

[2]– محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية الى العولمة (الاقتصاد الإيديولوجيا الأزمات)، دار المنهل اللبناني، د. م، د. ت، ص181.

[3]– محمد حافظ اسماعيل وآخرون، مرجع سابق، ص27.

[4]– لويس ل سنيدر، أدولف هتلر، ترجمة وتعريب طارق السيد خطر، د. ن، د. م، د. ت، ص89.

[5]– رمضان لاوند، مرجع سابق، ص93.

إيطاليا مستاءة من تآمر اليونان مع انجلترا...وأنّها تبغي احتلال الأراضي اليونانية التي تختارها بغية وضع حدّ لهذ الأمر".[1]

وقد أمر وزير إيطاليا من رئيس الوزراء اليوناني فتح الحدود أمام الجيوش الإيطالية، قوبل هذا الإنذار بالرفض من طرف الحكومة اليونانية، التي أبدت استعدادها الكامل لمواجهة القوّات الإيطالية، وذلك من خلال الدّعم القوي الذي حصلت عليه من طرف بريطانيا، حيث بعث ونستون تشرشل برسالة إلى الجنرال ميتكاس يقول فيها: "سنبذل من أجلكم كل ما في وسعنا، وسنحارب العدو المشترك، كما سنحرز النصر متحدين".[2]

قاوم اليونانيون بكل بسالة وتمكّنوا من إبعاد الغزاة عن أراضيهم وحملت الإيطاليين على الانسحاب بمسافة ثلاثين ميلا[3]، فاضطرّ الدوتشي إلى طلب المساعدة من حليفه الألماني "هتلر"، فأجابه على الفور بإرسال بعض الوحدات الألمانية السريعة التي حطّمت اليونان تحطيما".[4]

[1]– فريد الفالوجي، مرجع سابق، ص96.

[2]– ونستون تشرشل، مصدر سابق، ص193.

[3]–حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي، مرجع سابق، ص383.

[4]– لويس ل سنيدر، مصدر سابق، ص89.

المبحث الثالث: هزيمة إيطاليا ونهاية النظام الفاشستي (1943م)

بعد الهزائم التي منيت بها الجيوش الإيطالية في كل من إفريقيا والبلقان، توالت انكسارات الفاشية وذلك من خلال تعرّضها في 26 أفريل 1943م إلى قصف بواسطة قاذفات تابعة للحلفاء فألحقت أضرارا بغروسيتو Grosseto قدّرت بـ 74 قتيلا، وقصفت كذلك جزيرة سانت أنتيوش Saints Antioch في سردينيا، واستأنفت قوات الحلفاء هجومها على إيطاليا فقصفت جزيرة تارانتو Toranto في 04 ماي 1943م وريجيو دي كلابري Reggio de calabre.[1]

بعد ذلك تطلّع الحلفاء إلى السّيطرة على جزيرة صقلية من أجل الإطاحة بالفاشية، وكانت عملية إنزال جيوش الحلفاء في شواطئ صقلية محبطة للعزائم وذلك بسبب الرّياح، لكن القصف المتكرّر مكّنها في البداية من الاستيلاء على جيلا Gela ثم أوغستا سيراكوزا Augusta Siracusa، وما إن حلّ 15 جويلية 1943م حتى سيطر الحلفاء على السهل السّاحلي بكامله.[2]

وبينما كانت المعارك على أشدّها في جزيرة صقلية انقسم كبار رجال الدولة في إيطاليا إلى:

القسم الأول: المجموعة الراغبة في إبعاد إيطاليا عن الحرب من أجل إنقاذها من الانهيار وكان على رأسها جاليازو شيانو Galeazzo Ciano، رينوجراندي Grandi.

القسم الثاني: وهو المجموعة التي كانت تنادي بضرورة ارتماء إيطاليا في أحضان ألمانيا[3] ووافق موسوليني على اجتماع المجلس الفاشي الأعلى في روما.[4]

---

[1]– نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، ترجمة الدار العربية للموسوعات، المجلد الثاني، د. ن، لبنان، ص417.

[2]– ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية، نقله إلى العربية سهيل سماحة وأنطوان مسعود، ج2، 1942–1945، ط2، مؤسسة نوفل، لبنان، 1983، ص94–95.

[3]– فريد الفالوجي، مرجع سابق، ص52.

[4]– عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص151.

وفي يوم 25 جويلية 1943م، اقترح جراندي خلع موسوليني من رئاسة الحزب وعودة الملك إلى ممارسة سلطاته[1]، ولأوّل مرّة في تاريخ الفاشية خسر موسوليني أغلبية الأصوات حيث حصل على 7 أصوات مقابل 19 صوتا.[2]

وفي نفس اليوم استقال موسوليني وخلفه المارشال بادوليوBadoglio الذي شكّل حكومة كان هدفها إجراء الصلح مع الحلفاء.[3]

وجاءت هذه الاستقالة بطلب من الملك فيكتور إيمانويل الذي قال له: "إنك لأبغض من نقمت عليهم إيطاليا... وما عليك الآن إلا أن تستقيل"[4]، خرج موسوليني من هذا اللقاء بنفسية مضطربة، وفي طريقه إلى سيّارته، قاطعه أحد الضّباط قائلا: لقد كلّفني صاحب الجلالة بالسهر على راحتك...اصعد هنا من فضلك وأخذه إلى مكان إقامته السّري على متن سيّارة إسعاف.[5]

وما إن تولّى المارشال بادوليو الحكومة الجديدة، حتّى قام بإجراء مفاوضات سرّية مع الحلفاء، تمكّن من خلالها إلى التّوصل إلى عقد هدنة في 03 سبتمبر 1943م، أهم شروطها:

1. استسلام الإيطاليين بدون قيد أو شرط.
2. السماح للحلفاء باستخدام جميع الموانئ والمطارات الإيطالية.[6]

وفي الوقت الذي كان فيه بادوليو على اتّصال بالحلفاء، كان قد تعهّد للفوهرر بالوقوف إلى جواره واحترام الاتفاقات التي وقعت بين البلدين[7]، فأوفد الجنرال ماراس إلى هتلر حاملا معد دعوة لزيارة إيطاليا، إلاّ أنّ هتلر اعتذر لعدم تمكّنه من قبول هذه الدّعوة[8]،

---

[1]– عبد العظيم رمضان، مرجع سابق ، ص151.

[2]– رمضان لاوند، مرجع سابق، ص286.

[3]– أ ج جرانت، هارولد تمبرلي، مرجع سابق، ص455.

[4]– فريد الفالوجي، مرجع سابق، ص243.

[5]– أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص137.

[6]– محمد مراد، مرجع سابق، ص194-195.

[7]– فريد الفالوجي، مرجع سابق، ص53.

[8]– ريمون كارتيه، مرجع سابق، ص100.

كان موسوليني في هذه الفترة يواجه معضلات صعبة فقد تمّ اعتقاله في جزيرة بونزا ثمّ تمّ نقله إلى جزيرة مادالينا شمال سردينيا، لكن الألمان الذين كانوا يسيطرون على جزيرة سردينيا تمكّنوا من معرفة مكان موسوليني، وتمكّن هتلر من التقاء موسوليني في سبتمبر 1943م محاولا إعادته إلى الحكم لكن محاولته باءت بالفشل[1]، لأنّ جميع الدّول رفضت الاعتراف بحكومة موسوليني فقد جاء في مذكرة إسبانية ردًّا على طلب هتلر "ليس بالإمكان الاعتراف بشبح".

وفي 8 سبتمبر 1943م سلّمت الحكومة الإيطالية قوّاتها المسلّحة إلى قوّات التّحالف دون قيد أو شرط[2] ووضعت القوّات الإيطالية المسلّحة جميع أسلحتها وأسطولها البحري في يد معسكر الحلفاء.

وأمام كل هذه الأحداث لم يبذل هتلر جهدا من أجل صدّ هذا الغزو، ووقف الحلفاء إلى جانب الملك فيكتور إيمانويل وحكومة بادوليو[3]، ولمّا علم موسوليني أنّ القوّات الألمانية المتبقيّة قد قد دخلت في مفاوضات للاستسلام، شعر بالغضب والخيانة وقرّر الانتقال إلى سويسرا رفقة رجاله المتبقين إلاّ أنّ الحدود السويسرية أغلقت في وجه موسوليني فما كان عليه إلاّ أن يستقلّ سيارة تابعة للشاحنات الألمانية[4]، لكنّه تمّ القبض عليه من طرف إحدى الكتائب المقاومة ضدّ الفاشية في في 08 أفريل 1945م في بلدة دنجو.[5]

هذه الكتائب التي قدّمت إعلاناً موجّها إلى الحلفاء يعبّرون فيه عن كامل سعادتهم على إثر إلقاء القبض على موسوليني[6]، وفي صباح 28 أفريل 1945م، دخل القاتل الذي يدعى "لتر أديزيو" وأخذ معه موسوليني وكلارا وكان معه ثلاثة ثوّار آخرين، وتمّ إنزالهم في أحد بيوت قرية "أزانو" وأطلقت الرّصاصة التي اخترقت جسد موسوليني وكذا كلارا وبعض من أعوانه[7]، لتطوي بذلك الفاشيّة صفحتها الدكتاتورية بإيطاليا.

---

[1]– أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص137.

[2]– فريد الفالوجي، مرجع سابق، ص53.

[3]– رمضان لاوند، مرجع سابق، ص289–290.

[4]– أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص139.

[5]– محمد مراد، مرجع سابق، ص196.

[6]– رمضان لاوند، مرجع سابق، ص290.

[7]– أحمد ناصيف، مرجع سابق، ص135.

الخاتمـــــــــــة

لقد سبق وعرضنا في المقدمة جملة من التساؤلات الفرعية التي حاولنا الإجابة عليها ضمن فحوى الموضوع، ونخلص إلى القول: أن الفاشية كانت عبارة عن نظام دكتاتوري استطاع موسوليني بواسطتها تشديد قبضته على إيطاليا لمدة تزيد عن عشرين سنة، شهدت نجاحا باهرا في السنوات الأولى من ظهورها، لكن بمجرّد ما إن ظهرت شخصية موسوليني الدكتاتورية حتى لاقت معارضة شديدة انتهت باغتياله.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا:

1. الفاشية عبارة عن إيديولوجية مناهضة للأنظمة البرلمانية والرأسمالية وكذا الشيوعية قائمة على أسس أهمها: ضرورة ذوبان الفرد داخل المجتمع، لامجال للحوار والمعارضة فالكل ينطوي ضمن الحزب الفاشي.
2. مرّت الفاشية أثناء نشأتها بعدة مراحل بداية من اسم يعني حزمة عصى مربوطة بفأس إلى جماعة مكافحة ثم حزب سياسي يمسك بيده جميع السلطات.
3. إن سر نجاح الفاشية يعزى إلى الاضطراب الاقتصادي الذي كانت تعاني منه إيطاليا، بالإضافة إلى فشل النظام الديمقراطي البرلماني.
4. التفاف الشعب الإيطالي حول الفاشية راجع إلى الوضع الاجتماعي الذي أصبحت إيطاليا تتخبط فيه (البطالة، الفقر، الصراع الطبقي).
5. إن قوة الفاشية تكمن في السياسة التي اعتمدها موسوليني، هذه الأخيرة التي كانت قائمة على:

الانضباطية العسكرية، والتركيز على أهمية الدعاية من أجل التأثير على المواطنين.

6. تحول الفاشية إلى دكتاتورية متسلطة من خلال مبادئها القائمة على تقديس الزعيم، يطيعه الجميع طاعة عمياء وهو المسؤول الوحيد على الدولة.
7. الفاشية الإيطالية هي النتيجة المباشرة لخيانة الاصلاحيين للانتفاضة البروليتارية الإيطالية.

8. تمكن موسوليني من تحقيق أهدافه راجع إلى السياسة المحنكة التي اعتمدها خلال فترة حكمه والتي كانت ظاهريا تهدف إلى تحسين وضع إيطاليا، أما في جوهرها فكانت تهدف إلى تشديد قبضته في الحكم.

9. لقد تمكن من وصول الفاشيين إلى الحكم قد تم بطريقة أشبه ما تكون بالانقلاب إلا أنهم قاموا بإصلاحات في مختلف المجالات، مكنت إيطاليا من استعادت عافيتها واستقرارها.

10. لقد لجأ موسوليني إلى إقامة علاقات جيدة مع مختلف دول العالم هو تحقيق لهدفه الرامي إلى تكوين دولة إيطالية كبرى يحظى فيها باحترام وتقدير المجتمع الدولي.

11. سر فشل إيطاليا في الحرب العالمية الثانية هو راجع إلى ضعف امكانياتها العسكرية مقارنة بألمانيا النازية.

12. بانهزام إيطاليا وسقوط الفاشية تحرر الشعب الإيطالي الذي صنع النهضة الأوربية من الدكتاتورية المتسلطة.

الملاحق

الملحق رقم 01: مسيرة الزحف نحو روما 28 أكتوبر 1922م.

المصدر: كيفن باسمور، مرجع سابق، ص53.

الملحق رقم 02: رسالة من رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل إلى موسوليني 1940م

من رئيس الوزراء الى السنيور موسوليني

« الان بعد ان أصبحت رئيسا للوزارة ووزيرا للدفاع ، فقد رجعت بذاكرتي الى اجتماعاتنا الماضية في روما ، فاني أشعر بالرغبة في نقل عبارات حسن النية بوصفك رئيسا للشعب الايطالي ، عبر ما يبدو انها ثغرة تتسع بسرعة • هل فات الوقت لصد نهر الدماء من الاندفاع بين الشعبين البريطاني والايطالي ؟ ان في امكاننا ان نلحق ببعضنا اصابات قوية مؤلمة ، وان يضرب بعضنا البعض دون رأفة ، وان نحيل

رصيفت ، فيحق حديث ، ويحني اعلن بأني لم اكن يوما من الايام عدوا لعظمة ايطاليا او عدوا للمشرع الايطالي الذي منحنا القوانين والشرائع ان من العبث معرفة وجهة هذه المعارك الدائرة الان في اوروبا ، ولكني متأكد من شيء واحد هو انه مهما حصل في القارة الاوروبية ، فان بريطانيا ستمضي بثبات الى نهاية الطريق ، حتى لو اضطرت الى البقاء لوحدها كما جرى في السابق • كما اني متيقن من ان المساعدات الاميركية لنا ستزداد ، بل اننا سنتلقى العون من الاميركيين انفسهم •

« واني ارجو أن تصدق ، ان الدافع الذي دفعني الى توجيه هذا النداء اليك ، لم يكن الخوف او الضعف ، فهذا النداء سيسجل على صفحات التاريخ • فعبر الاجيال المقبلة وفوق الهتافات ، سيبقى الهتاف الوحيد قائما بأن لا يشترك الوارثان للحضارتين اللاتينية والمسيحية في صراع دموي ضد بعضهما البعض • واني اناشدك ان تصغي الى هذا النداء بكل اجلال واحترام قبل ان تصدر اشارتك الخفية وعلى كل حال ان هذه الاشارة الخفية لن تصدر عنا أبدا ••• »

المصدر: ونستون تشرشل، مصدر سابق، ص111.

الملحق رقم 03: جواب موسوليني على رسالة ونستون تشرشل

من السنيور موسوليني الى رئيس الوزراء

« اجيب على الرسالة التي بعثت بها الي ، انك بلا شك مطلع على الاسباب الخطيرة التي حدت ببلدينا الى الوقوف في معسكرين متعاكسين ولا ارى سببا للرجوع الى الماضي ، ولكني اذكرك بالدور الذي قامت به حكومتك عام ١٩٣٥ في فرض العقوبات على ايطاليا التي ارادت ان تحتفظ لنفسها بقطعة صغيرة من ارض افريقيا دون ان تلحق الاضرار بممتلكاتكم او مصالحكم او ممتلكات او مصالح غيركم · كما اريد ان الفت نظرك الى الحالة الراهنة من العبودية الحقيقية التي تجد ايطاليا نفسها فيها وفي بحرها الخاص بها · واذا كانت حكومتك تريد المحافظة على كلمتها وتوقيعها ، لذلك اعلنت الحرب على المانيا ، فيمكنك اذن فهم حقيقة هذا الشعور بالنسبة لايطاليا ايضا التي هي الاخرى تريد المحافظة على كلمتها ومعاهدها مع المانيا ، مهما كانت الظروف والاعتبارات · »

المصدر: ونستون تشرشل، مصدر سابق، ص 112.

الملحق رقم 04: حملة الحلفاء على المدن الإيطالية

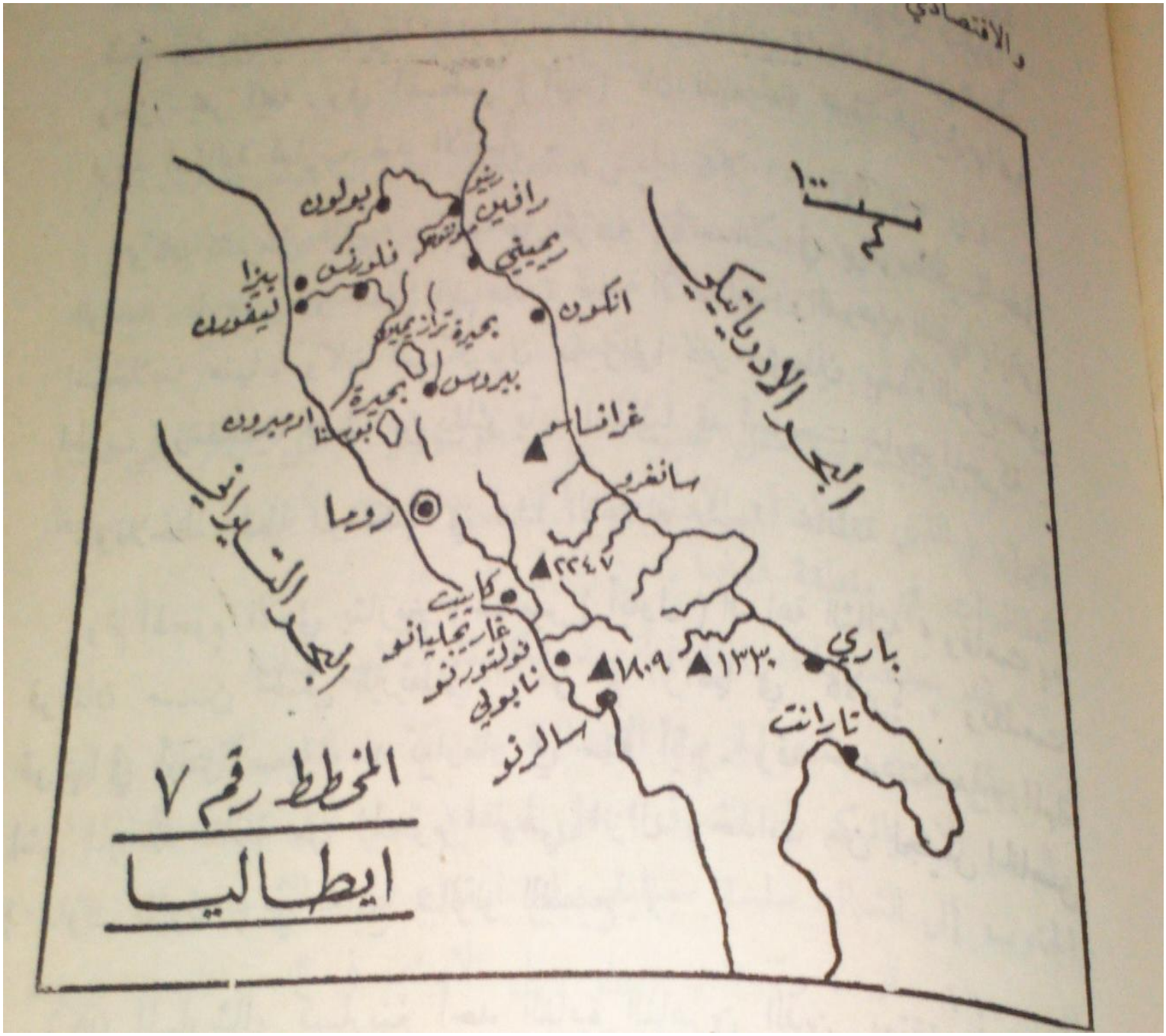

المصدر: إيميل وايتي، مصدر سابق، ص219.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1. تشرشل ونستن، مذكرات تشرشل،ج1، منشورات مكتبة المنار، بغداد، د. ت.
2. دلسول شانتال ميلون، الأفكار السياسية في القرن العشرين، ترجمة جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994.
3. سنيدر لويس ل، أدولف هتلر، ترجمة وتعريب طارق السيد خطر، د. ن، د. م، د. ت.
4. العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامراني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1964.
5. وايتي إميل، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية، تعريب أكرم ديري،ط1، دار القلم، لبنان، 1973.

ب- قائمة المراجع

1. أحمد سعيد عبد التواب، تاريخ اوروبا المعاصر، ط01، دار الفكر، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان، 2010.
2. اسماعيل محمد حافظ وآخرون، الحرب العالمية الثانية في البحر الابيض المتوسط، ط3، دار الكتاب العربي، مصر،1964.
3. البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
4. الجمل شوقي عطا الله، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.
5. الدليمي علوان حافظ حمادي، النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، د. ن، د. م،2001.

6. الدليمي محمد حمزة، الرفاعي لبنى عبد المجيد، تاريخ العالم المعاصر، دار الأثير للطباعة والنشر، العراق، 2014.

7. الربيع إسماعيل نوري، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2002.

8. السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرنين، 19 – 20، دار الفجر للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

9. العادلي أسامة أحمد، النظم السياسية المعاصرة بين الشمولية والديمقراطية، اليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، 2004.

10. العاني حسان محمد شفيق، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1986.

11. الفالوجي فريد، الحرب العالمية الثانية وقائع وأطماع ونتائج شكلت العالم، أحداث قديمة من منظور عصري، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق– القاهرة، 2007.

12.قيادات وزعماء الحرب العالمية الثانية، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2007.

13.الكاظم صالح جواد، العاني علي غالب، الأنظمة السياسية، جامعة بغداد، د. م، 1990-1991.

14.باسمور كيفن، الفاشية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،2014.

15.بحليس العميد بهيج، أحداث القرن العشرين(العالم بين الحربين)، دار نوبليس، بيروت، 2004.

16.برون جفري، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة علي المزروقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

17.تايلور .أ. ج. ب، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.

18.جرانت. أ. ج، تمبرلي هارولد، أوروبا في القرنين التاسع و العشرين، 1789-1950، ترجمة بهاء فهمي، ج2، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1978.

19.حسين ياسر، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر والتوزيع، د.م، 2002.

20.رفعت محمد، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، مصر، د.ت.

21.رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، د. ت.

22.رينوفان بيير، جان باتيست دوروزيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة فايز كم نقش، ط3، منشورات البحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت- باريس، 1989.

23.زين العابدين شمس الدين، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، 2012.

24.طهبوب فائق، حمدان محمد سعيد، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، مصر، 2007.

25.عبد الستار لبيب، أحداث القرن العشرين منذ 1919، ط6، دار المشرق، لبنان، 1986.

26.عمر عمر عبد العزيز، القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815-1950)، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

27.كارتييه ريمون، الحرب العالمية الثانية، نقله إلى العربية سهيل سماحة وانطوان مسعود، ج2 (1942- 1945)، ط2، مؤسسة نوفل، لبنان، 1983.

28. لاوند رمضان، الحرب العالمية الثانية(عرض مصور)، ط21، دار العلم للملايين، لبنان، 2005 .

29. مراد محمد، أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة (الاقتصاد الايديولوجيا والأزمات)، دار المنهل اللبناني، د. م، د. ت، 2010.

30. ناصيف أحمد، موسوليني أسطورة لا تريد أن تموت، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008 .

31. نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، 2194 يوم من أيام الحرب العالمية الثانية، ترجمة الدار العربية للموسوعات، المجلد الثاني، د. ن، لبنان، د. ت.

32. نوار عبد العزيز سليمان، نعنعي عبد المجيد، التاريخ المعاصر أوروبا، دار النهضة العربية، لبنان، د.ت.

33. يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت.

ج. المقالات:

1. الفتلاوي صباح كريم، جاسم باحث إيمان مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية عام 1919 دراسة تحليلية، العدد 6، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 2007.

2. بهنان حنا عزو، العلاقات التركية- الإيطالية(1928-1938)، المجلد التاسع، العدد 30، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، د. ت.

د. المذكرات:

1. عنان عامر، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936- 1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية، إشراف قنان جمال، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، فرع حديث معاصر، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2004- 2005.

هـ. الموسوعات:

1. أبي فاضل وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ج5، ط1، نوبليس، د. م، 2003.

2. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4 – 5، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004.

3. الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، ج 3– 4، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

4. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3–4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2004.

5. دريفوس فرنسوا جورج وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام (أوروبا من عام 1789 حتى ايامنا)، تعريب حسن حيدر، ط 3، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 1957.

6. شاكر محمود، موسوعة الحضارات تاريخ الأمم القديمة والحديثة، ج2، دار سامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2002 .

7. قبيسي بشرى، مخول موسى، موسوعة الحروب والأزمات الأقلية في القرن العشرين، ط2، نيسان للنشر، لبنان، 2008.

8. كروزيه موريس، موسوعة تاريخ الحضارات العام(العهد المعاصر)، نقله إلى العربية يوسف أحمد داغر، فريد م، داغر، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، 2006.

9. مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، ج3، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ
مدخل	ص 06- 10
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدكتاتورية الفاشية	
المبحث الأول : مفهوم الدكتاتورية الفاشية	ص 12- 13
المبحث الثاني : نشأة الفاشية	ص 14- 16
المبحث الثالث : تعريف موسوليني مؤسس الحركة الفاشية	ص 17- 20
المبحث الرابع : مبادئ الفاشية	ص 21- 22
الفصل الثاني : إيطاليا في ظل حكم موسوليني	
المبحث الأول : وصول موسوليني للسلطة 30 أكتوبر 1922م	ص 24- 25
المبحث الثاني: السياسة الداخلية لموسوليني	ص 26- 33
1- في المجال السياسي	ص 26- 28
2-في المجال الديني	ص 29- 30
3-في المجال الاقتصادي	ص 30- 32
4-في المجال الاجتماعي	ص 32- 33
المبحث الثالث: سياسة موسوليني الخارجية	ص 34- 41
1-علاقة إيطاليا مع الدول الأوروبية	ص 34- 38
2-علاقة إيطاليا مع دول البحر الأبيض المتوسط	ص 38- 39
3-علاقة إيطاليا مع الحبشة	ص 40- 41

الفصل الثالث : الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1943)	
المبحث ٱلأول: قرار موسوليني بدخول الحرب إلى جانب ألمانيا النازية (10جوان 1940)	ص 42- 46
المبحث الثاني : مشاركة إيطاليا في المجهود الحربي للمحور(10 جويلية–28 أكتوبر 1940)	ص 47- 49
المبحث الثالث : هزيمة إيطاليا ونهاية النظام الفاشستي1943م	ص 50- 52
الخاتمة	ص 54- 55
قائمة الملاحق	ص 57- 60
قائمة المصادر والمراجع	ص 62- 66
فهرس المحتويات	ص 67- 68

تم بحمد الله